جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الموضوع:

تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي

دراسة ميدانية على طلبة السنة الثانية علم الاجتماع
بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالب :
✍ فاروق رزقي

إشراف الأستاذة :
• لطيفة عريق

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوبيدي لامية	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
لطيفة عريق	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
محمدي كريمة	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي : 2016 / 2017

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد؛

أتوجه بأسمى آيات الشكر، والتقدير، والعرفان بالجميل

إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة " **لطيفة عريق** " لتفضلها بالإشراف على هاته المذكرة ،

وكل نصائحها القيمة، نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها،

ويجزيها خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الوافر للأستاذ الفاضل "**بلال بوترعة**"

الذي أكرمني بالعطاء وتقديم النصح والإرشاد

كما أتقدم بشكري إلى كافة أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

بجامعة الشهيد * حمه لخضر* بالوادي

لما أبدوه من تعاون وتوجيه

وكذلك زملائي طلبة الكلية لإستجابتهم الفعالة في تطبيق أدوات الدراسة

وتوفير حرصهم على إتمام هذه المذكرة

ملخص الدراسة باللغة العربية :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية، فتمت صياغة السؤال الرئيسي كما يلي: ما هو تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي بجامعة الوادي ؟

حيث كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على تأثير المواقع الافتراضية على الهوية من خلال ؛ التعرف على دوافع استخدام المواقع من قبل الطلبة والآثار المترتبة عنه.

حيث تم الاستعانة بالمنهج الوصفي الذي مكننا من رسم خطوات دراستنا الميدانية وربطها بالجانب النظري للوصول في النهاية إلى تحقيق هدف الدراسة، من خلال تحليل وتفسير النتائج الميدانية للخروج باستنتاجات تكون بمثابة إثبات للفرضيات المطروحة وبالتالي الإجابة على التساؤل المطروح.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استمارة مكونة من 17 عبارة وزعت على ثمانين (80) طالب من طلبة السنة الثانية تخصص علم اجتماع، بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها :

1- أغلب المبحوثين يستخدمون أسماء مستعارة ومجهولة أثناء استخدامهم للمواقع الافتراضية.

2- أغلب المبحوثين يرون أن مراقبة الأهل لأبنائهم عند استخدامهم لمختلف المواقع الافتراضية تساعد على الحد من الآثار السلبية لهذه المواقع.

Abstract :

The objective of this study is to investigate the impact of the use of virtual sites on identity. The main question is: What is the effect of the use of virtual sites on the identity of the university student at El Oued University?

The purpose of this study was to identify the impact of virtual sites on identity through; to identify the motives for the use of sites by students and the implications thereof.

The descriptive approach, which enabled us to draw the steps of our field study and link it to the theoretical aspect, to reach the goal of the study in the end, by analyzing and interpreting the results of the field to come out with conclusions to prove the hypotheses presented and answer the question.

In order to achieve the objectives of the study, a questionnaire was prepared consisting of 17 words distributed to eighty (80) students from the second year of sociology, Department of Social Sciences, University of the martyr Hama Lakhdar valley.

The study concluded with a number of results, including:

1 - Most of the respondents use aliases and anonymous names while using the default sites.

2 - Most of the respondents believe that parental control of their children when they use different virtual sites helps to reduce the negative effects of these sites.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان
ملخص الدراسة باللغة العربية
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية
فهرس المحتويات
فهرس الجداول
مقدمة ..... أ- ب

الجانب النظري

الفصل الأول : موضوع الدراسة

أولاً : إشكالية الدراسة..... 5
ثانيًا: أسباب الدراسة..... 6
ثالثًا : أهمية الدراسة..... 6
رابعًا : أهداف الدراسة..... 7
خامسًا : منهج و فرضيات الدراسة..... 7
سادسًا : تحديد المفاهيم لمتغيرات الدراسة..... 9
سابعًا : الدراسات السابقة..... 13

الفصل الثاني : ماهية المجتمعات الإفتراضية وأهم ما يميزه عن المجتمع الواقعي

تمهيد..... 18
أولا : خصائص المجتمعات الإفتراضية..... 19
ثانيا: أنواع المجتمعات الإفتراضية..... 21
ثالثا : الفوارق بين المجتمع الطبيعي و الإفتراضي..... 22
رابعا : إيجابيات و سلبيات المواقع الافتراضية 24

الفصل الثالث : سوسيولوجيا الهوية و مظاهر تحولها

تمهيد..... 29
أولا :التصور التاريخي و الديناميكي للهوية 30

ثانيا: خصائص وعناصر الهوية 30
1- خصائص الهوية 30
2- عناصر الهوية 31
ثالثا : أشكال الهوية وعوامل تشكلها..... 33
1- أشكال الهوية 33
2- العوامل التي تساهم في تشكيل الهوية 37
رابعا : مظاهر تحول الهوية..... 40

الجانب الميداني

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد..... 46
أولا : مجالات الدراسة..... 47
ثانيا : عينة الدراسة..... 50
ثالثا : أدوات جمع البيانات..... 50
رابعا : أساليب المعالجة الإحصائية..... 51

الفصل الخامس : تحليل البيانات ونتائج الدراسة

تمهيد 53
أولا : عرض وتحليل البيانات 54
ثانيا : النتائج العامة للدراسة 68
الخاتمة 72
قائمة المصادر والمراجع .....
الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل توزيع المبحوثين من حيث الجنس	54
02	يمثل توزيع المبحوثين وفق الفئات العمرية (السن)	54
03	يمثل تصنيف المبحوثين حسب حالتهم الإجتماعية	55
04	يمثل الإستخدام اليومي للمواقع الإفتراضية من قبل المبحوثين	55
05	يمثل الفترة الزمنية لاستخدام المبحوثين للمواقع الإفتراضية يوميًا	56
06	يمثل مدة استخدام المبحوثين للمواقع الإفتراضية يوميًا	57
07	يمثل تصنيف المبحوثين للمواقع الإفتراضية الأكثر إستخداما من قبلهم	58
08	يمثل التقنية أو الوسيلة التي يستخدم من خلالها المبحوثين مختلف المواقع الإفتراضية	59
09	يمثل الأسباب التي تدفع المبحوثين لاستخدام المواقع الإفتراضية	60
10	يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الإسم المستخدم	61
11	يمثل مدى بقاء المبحوثين لفترات متأخرة أثناء إستخدامهم للمواقع الإفتراضية	62
12	يمثل مدى تسبب إستخدام المواقع الإفتراضية في التأخر عن الدراسة	63
13	يمثل المواضيع المتحدث عنها من قبل المبحوثين عبر المواقع الإفتراضية	64
14	يمثل إستخدام المواقع الإفتراضية والشعور بحس المسؤولية تجاه مختلف القضايا والظواهر	65
15	يمثل مدى تكون الشخصية لدى المبحوثين من خلال إستخدام المواقع الإفتراضية	66
16	يمثل توزيع المبحوثين حسب الحلول المقترحة للحد من الآثار السلبية لمختلف المواقع الإفتراضية على الهوية الوطنية للأفراد.	67

مقـــدمة

تعد الإنترنت أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم، حيث سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم وتحقق إشباعاتهم.

الأمر الذي سمح للشباب وبالأخص الطلبة الجامعيين الانفتاح معرفيا أكثر نتيجة استخدام هذه الثورة التكنولوجية أو ما يعرف بالأنترنت وخاصة عن طريق استخدام مختلف المواقع الافتراضية، التي أحدثت ضجة كبيرة منذ ظهورها على شبكة الأنترنت وتزايد مستخدميها بإستمرار نتيجة الخدمات التي توفرها لهم، مما دعا الكثير من العلماء والباحثين إلى التخوف من نتائج استخدامها وانتشارها خاصة على هوية الأفراد.

إذ أصبح مصطلح الهوية موضوعا متداولا، حيث كانت الهوية عميقة تشمل كل ما يجعل من الفرد والمجتمع شخصية قائمة الذات وعلى قدر كبير من التميز، فبالرغم من أن الانترنت أداة متطورة تقدم خدمات لكل الفئات خاصة الطلبة الجامعيين، إلا أنها أحدثت انقلابا جذريا في المفاهيم والممارسات النفسية والاجتماعية للطلبة، لما توفره من سهولة وبساطة وخدمات تسمح بتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآرء عبر مختلف المواقع الافتراضية التي تعد وسيلة للهروب من الواقع الاجتماعي ولمعرفة مدى تأثير استخدام الشباب لمختلف المواقع الافتراضية على هويتهم تم تناول الفصول الآتية:

- **الفصل الأول:** تحت عنوان "موضوع الدراسة" والذي تضمن تحديد الإشكالية أسباب الدراسة، الأهمية والأهداف، إضافة إلى التعرض لمنهج وفرضيات الدراسة، ثم تحديد المفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة، مع عرض بعضا من الدراسات السابقة.
- **الفصل الثاني:** والمعنون بـــ "ماهية المجتمع الافتراضي وأهم ما يميزه عن المجتمع الواقعي" الذي تطرقنا فيه إلى خصائص المجتمع الافتراضي، أنواع المجتمعات

الافتراضية، بالإضافة إلى الفرق بين المجتمع الطبيعي والمجتمع الافتراضي، ثم إيجابيات وسلبيات المواقع الافتراضية.

- **الفصل الثالث:** جاء بعنوان "سوسيولوجيا الهوية ومظاهر تحولها" حيث تم التطرق إلى التصور التاريخي للهوية، خصائص وعناصر الهوية، بالإضافة إلى أشكالها والعوامل التي تساهم في تشكيلها، ثم مظاهر تحولها.

- **الفصل الرابع:** و يندرج تحت عنوان "الإجراءات المنهجية للدراسة "وتم فيه عرض مجالات الدراسة، عينة الدراسة، أدوات جمع البيانات وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة.

- **الفصل الخامس:** جاء بعنوان "تحليل البيانات والنتائج العامة للدراسة" واحتوى على عرض البيانات وتفسيرها، النتائج العامة للدراسة، ثم تم الوصول إلى خلاصة عامة.

أولاً : إشكالية الدراسة

إن التطورات المتسارعة في التكنولوجيا المتقدمة أدت إلى تغيرات جوهرية في مختلف المجالات، وإتفق أغلب الباحثين على أن هذه التكنولوجيا الحديثة شكلت عصرا جديدا من عصور الاتصال والتفاعل بين الأشخاص، وفي وفرة المعلومات التي تقدمها لمستخدميها، كما وفرت لهم فضاءًا افتراضيًا مرناً ملائمًا للتعارف وتبادل الآراء والمعارف والأفكار والرغبات، لاسيما بعد ظهور ما يسمى بالمواقع الافتراضية أي مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار استخدامها الواسع.

ومن خلال الانفتاح على شبكة الانترنت الذي يعيشه المجتمع نجد فئة الشباب الأكثر إستخداما لهذه التكنولوجيا الحديثة وخاصة الطلبة الجامعيين بحكم نظرتهم المستقبلية غير قادرين على التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي نظرًا لما يحتويه هذا المجتمع من قيم وعادات وتقاليد تمنع حريتهم وتكبح تصرفاتهم، فأصبح تفاعلهم مع هذه التكنولوجيا الحديثة وخاصة ما تحتويه من مواقع إفتراضية أكثر من تفاعلهم مع الواقع المعاش، الأمر الذي جعلهم يكتسبون قيم ومنطلقات فكرية دخيلة عما هو متعارف عليه في واقعهم الاجتماعي وعما تربوا وترعرعوا فيه في مجتمعهم الحقيقي.

الأمر الذي دعى لطرح التساؤل الرئيسي الآتي :

– ما هو تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي بجامعة الوادي؟

ومنه تنبثق عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

- ماهي أشكال إستخدام الشباب الجامعي لمختلف المواقع الإفتراضية ؟
- ماهي الإشباعات المحققة عند الشباب الجامعي من إستخدام المواقع الإفتراضية ؟
- ما هي القيم الجديدة التي إستمدها الشباب الجامعي من استخدام مختلف المواقع الافتراضية ؟

ثانيًا : أسباب الدراسة

تعد عملية اختيار موضوع الدراسة عملية دقيقة ومعقدة وتتعدد عوامل ومقاييس هذا الاختيار، ولعل هذه المرحلة من البحث هي الوحيدة التي تعتمد على العوامل الذاتية لـــدى الباحث، حيث أن اختياره للموضوع يخضع بشكل كبير إلى اهتماماته وميوله واســتعداده لدراسته وكذلك إمكانيته ومدى استحواذ المشكلة المدروسة على اهتمامـــه، إضـــافة إلـــى بعض الأساليب والدوافع العلمية، وقد تعددت الأسباب التي جعلتنا نولي اهتماما لموضوع تأثير استخدام المواقع الافتراضية على هوية الطالب الجامعي، وقد تمثلت فيما يلي :

1. الرغبة الشخصية في التعرف على أهمية الواقع الافتراضي في حياة الأفراد ومعرفة تأثير هذه المواقع الافتراضية على واقع وهوية الطالب الجامعي.
2. نظرا للأهمية الكبيرة التي يوليها الشباب وخاصة فئة الطلبة في حياتهم اليومية لاستخدام مختلف المواقع الافتراضية، فقد توصل بهم الأمر إلى استخدامها أثناء حضور المحاضرات وحصص التطبيق في الجامعة، أردنا التعرف على أسباب تزايد هذا الاستخدام، وفي مثل هكذا ظروف.

ثالثًا : أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة الحالية التي بعنوان : تأثير إستخدام المواقع الإفتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي، أهميتها في عدة نقاط نوجزها كالآتي :

1. أهمية المواقع الإفتراضية التي أصبحت مصدرًا مهمًا في نشر المعلومات وتبادل الأفكار والمعارف.
2. تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال الدور الذي تلعبه الأنترنت في نشر الأفكار وثقافات معينة لأغراض سياسية، ثقافية واجتماعية، الأمر الذي يؤثر في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.
3. تنبع أهمية الدراسة من الأهمية التي تكتسبها مسألة الهوية وإعادة النظر في مكوناتها ودراسة مختلف أبعادها خاصة في عصرنا هذا الذي تطبعه سمتا العولمة والرقمية.

4. نظرًا لقلة الدراسات العربية حول الهوية الافتراضية خاصة الدراسات الميدانية منها، تأتي هذه الدراسة كمساهمة علمية لإثراء هذا الموضوع.
5. التعرف على انعكاسات استخدام المواقع الافتراضية على هوية الطالب الجامعي.

رابعًا : أهداف الدراسة

يسعى كل طالب من وراء بحثه إلى تحقيق مجموعة من الأهداف باعتبار البحث العلمي مجالا واسعا تختلف أهدافه بحسب الموضوع المدروس، ومن أبرز الأهداف المراد الوصول إليها من هذه الدراسة التي بعنوان: تأثير استخدام المواقع الإفتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي فيما يلي:

1. معرفة واقع إستخدام المواقع الافتراضية في الوسط الجامعي.
2. الكشف عن بعض ملامح الهوية الإفتراضية التي إكتسبها الطالب الجامعي نتيجة إستخدامه لمختلف المواقع الافتراضية.
3. التعرف على الجوانب السلبية والإيجابية لتأثير المواقع الإفتراضية على هوية الطالب الجامعي.

خامسًا : منهج وفرضيات الدراسة : تمثلت في :

1. المنهج المستخدم في الدراسة :

إنَّ المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته لأي مشكلة لا ينبع من اختياراته الذاتية، بل يتأتى ذلك من خلال مقتضيات البحث والسيرورة العامة له وفق ما تطرحه الإشكالية وأهداف الدراسة، والمنهج العلمي هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لإكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها.[1]

[1] محمد شفيق، **البحث العلمي – الخطوات المنجية لإعداد البحوث الاجتماعية** –، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1985، ص 203.

وبما أن طبيعة الدراسة هي التي تفرض على الباحث نوع المنهج الذي يتبعه، وتماشيا مع طبيعة الدراسة الحالية تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه منهج علمي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة، على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع إمّا كيفيًا أو كميًا، تعبيرًا كيفيًا وذلك بوصف حال الظاهرة محل الدراسة، وتعبيرًا كميًا وذلك عن طريق الأعداد والتقديرات والدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر الأخرى.[1]

حيث تم تحليل وتفسير أشكال استخدام المواقع الافتراضية لدى الشباب الجامعي بغية التخلص من الآثار السلبية لهذا الاستخدام.

2- فرضيات الدراسة :

وتمثلت فرضيات الدراسة الحالية فيمايلي :

الفرضية الجزئية الأولى: يعتبر الهاتف النقال أكثر وسيلة إستخداما لدى الشباب الجامعي من أجل الولوج لمختلف المواقع الافتراضية.

الفرضية الجزئية الثانية: تعتبر الرغبة في التواصل مع الجنس الآخر عند الشباب من أهم الإشباعات المحققة عند إستخدام المواقع الافتراضية.

الفرضية الجزئية الثانية: يعتبر تبني كل ما هو جديد حتى وإن كان منافيا لعادات المنطقة أهم القيم التي يكتسبها الشباب الجامعي عند إستخدامه لمختلف المواقع الإفتراضية.

[1] أحمد عياد، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 119.

سادسًا: تحديد مفاهيم متغيرات الدراسة :

يعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراساته وبحوثه بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم، ولتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم تظهر حاجتنا غلى هذه المرحلة لكي نحدد من خلالها جملة من المفاهيم والتي غالبا ما تتصادم في ذهن الباحث مع مفاهيم مشتركة.[1]

1- الأثر: وهو حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة[2]، والمقصود بالأثر في بحثنا هذا هو ما يترتب على الشيء وهو ما يسمى بالحكم، كما إذا أضيف الأثر إلى الشيء فيقال: أثر العقد، أثر الفسخ، أي الأحكام والنتائج المترتب عليها.[3]

2- المجتمع :

ليس هناك تعريف محدد لمصطلح المجتمع حسب ما ورد في "المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية"، لأن الاستخدامات الثلاثة الشائعة له تشير إلى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية فالمعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معًا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المميزة.[4]

ويعرف "رشوان" المجتمع على أنّه "عدد من الجماعات أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة ويعيشون معًا تلقائيًا لفترة دائمة نسبيًا مما ينجم عنه تفاعل اجتماعي علاقات اجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات".[5]

---

[1] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتاب، القاهرة، ص 159.

[2] المناوي، **التعاريف للمناوي**، العدد 1، ص 24.

[3] **الموسوعة الكويتية**، 249/1.

[4] عزام أبو الحمام، **الإعلام والمجتمع**، دار أسامة، الأردن، 2011، ص 68.

[5] محمد بن صالح الخليفي، **تأثير الأنترنت في المجتمع**، عالم الكتب، الرياض، 2001، ص 473.

وبالرغم من صعوبة التواصل إلى تعريف محدد ودقيق في العلوم الاجتماعية لمفهوم المجتمع المحلي إلاّ أن هناك بعض المحاولات للجميع بين تعريفات كثيرة في هذا الخصوص منها ما قام به جورج هلري (George Hillery) مستخلصًا تعريفًا جامعًا على نحو ما من بين حوالي 94 تعريفًا سوسيولوجيًا، إذ يعرف المجتمع المحلي (الطبيعي) بأنّه: "عبارة عن مجموعة من الناس، يشتركون في تفاعل اجتماعي، وبعض الروابط المشتركة بينهم، ويشتركون في مساحة ما، على الأقل لبعض الوقت"، إذن هناك بصفة عامة أربع عناصر أساسية لتكوين المجتمع المحلي، وهي الجماعة، التفاعل، الروابط والمكان–الزمان.

3- تعريف المجتمع الافتراضي :

يعرف قاموس الإعلام والاتصال Dictionary of media and communication المجتمع الافتراضي على أنّه "مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الأنترنت مثل غرف الدردشة ويتبادلون الاهتمام"، ويعرفه سيرج بروكس "بأنّه أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار ...، والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات، ولهم أهداف مشتركة".[1]

ويعتبر ما قدمه راينغولد نقطة ابتداء مهمة لدراسة المجتمعات الافتراضية من الناحية الاجتماعية، والتي عرفها بقوله "إن المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة Net حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشتهم علنيًا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري Cyperspace".[2]

---

[1] Serge Broulx: « **Les communauté virtuelle construisent-elle du lien social ?** » Colloque international sur : l'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l'organisation, Lyon, Université Jean Moulin, 19-20/11/2004, P3, http://lcp.cnrs.fr/IMG/pdf/pro-04a.pdf, 30/04/2017.

[2] علي محمد رحومة، **علم الاجتماع الآلي**، عالم المعرفة، العدد 347، 2008، ص 65.

أمّا كاراسار Karasar فيعرف المجتمع الافتراضي بأنّه "مجموعة من الأشخاص اندمجوا في الاتصالات والتفاعلات عبر الأنترنت في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الإلكترونية.

أمّا شرام Schramm فيرى أن المجتمع الافتراضي هو عملية تقاسم فضاء للاتصال، مع أفراد لا نعرفهم وغالبًا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي، لكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع (أي أنها افتراضية) وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم، جالسون أمام كمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض.[1]

وعرف "بسيوني إبراهيم حمادة" المجتمعات الافتراضية على أنّها "تجمعات تظهر عبر شبكة الأنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي".[2]

وفي دراستنا هذه نتبنى تعريف هارولد راينغولد الذي نجده نوعًا ما جامعًا لتعريفات عدّة فهو يركز على المقومين الاجتماعي والتكنولوجي لهذه المجتمعات، ذلك أن هذه المجتمعات تنشأ أصلاً بفعل الدافع الاجتماعي (تجمعات اجتماعية) في بيئة التكنولوجيا (شبكة المعلومات) أي في ظروف تكنو–اجتماعية، بعدد كاف من المشاركين والأعضاء ويستمرون في تفاعلهم الاجتماعي رقميًا لوقت كاف من الزمن، يكفل لهم بناء شبكات من العلاقات الشخصية والجماعية المتبادلة في الفضاء الافتراضي الكوني.[3]

---

[1] إبراهيم بعزيز، **منتديات المحادثة والدردشة الإلكترونية دراسة في دوافع الاستخدامات والانعكاسات على الفرد والمجتمع**، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة بن يوسف بن خدة، قسم علوم الإعلام والاتصال، ص 73.

[2] بسيوني إبراهيم حمادة، **حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة**، مع إشارة خاصة إلى الوضع في الدول النامية، كراسات التنمية، القاهرة، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، 2001، ص 34–53.

[3] علي محمد رحومة، **تنمية المجتمعات الافتراضية عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو اجتماعي**، ليبيا، معهد النفط الليبي، 2009، ص 4.

4- تعريف المواقع الافتراضية : يعرفه سيرج بروكس: بأنه مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الانترنت مثل: غرف الدردشة أو حلقات، النقاش أو مجموعات الحوار...، والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى مجموعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات، ولهم أهداف مشتركة.[1]

5- تعريف الهوية : وتمثلت في :

أ- لغة: تعرف الهوية لغويا على أنها كلمة مأخوذة من "هُوَ .. هُـوَ" بمعنـى أنهـا جوهر الشيء وحقيقته.[2]

ب- اصطلاحًا:

- يعرف الجرحاني الهوية في كتابه الذائع الصيت: على أنها الحقيقة المطلقـة المـشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب.[3]

- هي الوعي الذات الثقافية والاجتماعية وهي لا تعتبر ثابتة وإنما تتحول تبعا لتحول الواقع , كما أنها عبارة عن سمات تميز شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها.[4]

1- **الطالب الجامعي:** وهم عبارة عن فئة اجتماعية من فئات المجتمع هي جزء من فئة الشباب لا تزال خارجة عن دائرة العمل هي في حالة تكوين ثقافي جامعي موجه أساسًا لتكوين النخبة والإطارات المستقبلية.[5]

---

(1) Serge Broulx: « **Les communauté virtuelle construisent-elle du lien social ?** » Colloque international sur : l'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l'organisation, Lyon, Université Jean Moulin, 19-20/11/2004, P3, http://lcp.cnrs.fr/IMG/pdf/pro-04a.pdf, 30/04/2017.

(2) أليكس ميكشيللي، **الهوية**، ترجمة: علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق سوريا، 1993، ص ص 18-20.

(3) شهيب عادل، الثقافة والهوية، اشكالية المفاهيم والعلاقة، جامعة جيجل، الجزائر، تم استرجاعها من: http://www.aranthropos.com بتاريخ: 2017/04/18، 18:00.

(4) بشرى عناد مبارك، **التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل**، مجلة الفتح، العدد 53، جامعة ديالن العراق، 2013، ص 76.

(5) André Akoun et Pierre Ansart**, Dictionnaire de sociologie**. Le Roberte Seuil, 1999, p 205.

سابعًا : الدراسات السابقة

يعتبر بحثنا هذا حلقة متصلة بمحاولات سابقة، ومن المؤكد أن جهودًا جمة قد سبقته تمثلت في مؤلفات ومذكرات تخرج، فهناك عدة دراسات سبقت بحثنا هذا لكن مع فوارق جوهرية سواء من الناحية المنهجية أو طبيعة الإشكالية أو زوايا الطرح المختلفة، ومن بين الدراسات التي تمكننا من الحصول عليها :

1- الدراسة الأولى: بايوسف مسعودة "الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد" هي دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، والتي قدمت في الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري يومي 28/27 أكتوبر 2010.

تمحورت إشكالية الدراسة حول تساؤل مفاده علاقة الهوية الافتراضية بالهوية الحقيقية وكيف يتعامل الأفراد دخل المجتمع الافتراضي وأبعاد هذا التفاعل على الحياة الواقعية وكان الهدف من الدراسة التعريف بالمجتمع الافتراضي والكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية.

قامت الباحثة باستهداف عينة من المستخدمين بغية الاستطلاع على الظاهرة الرقمية، لذلك تم تصميم استبيان رقمي وتم نشره على مواقع الويب لمدة 5 أيام وقد توصلت الباحثة إلى نتائج أهمها :

- أن الانخراط في المجتمعات الافتراضية كان بدافع الحوار وتبادل الأفكار بالدرجة الأولى، مما يؤكد سعي الأفراد إلى إثبات الذات.
- تمثل الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد انعكاسًا لهوياتهم الحقيقية وهو ما يفسر تصريحاتهم ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس، كما يحاول البعض ربطها بالهوية الحقيقية عن طريق اسم مستعار.
- يرى أغلب المبحوثين أنّهم يكونوا أكثر تفاعلاً ونشاطًا عن طريق الهوية الافتراضية وأحسن تصرفًا في المجتمع الافتراضي مقارنة بالمجتمع الحقيقي وذلك بسبب خصائص المجتمع الافتراضي الذي يركز على التواصل الفكري وليس المظهري.

تقييم الدراسة: تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا كونها تسلط الضوء على الهوية الافتراضية في ظل انتشار التكنولوجيا الحديثة، ولعل أبرزها الأنترنت غير أنها تركز على تعريف الهوية الافتراضية وأبعادها في حين دراستنا تهتم بالدوافع وراء تشكيل الهوية الافتراضية وهل أن هذا التفاعل ينتج هوية جديدة.

2- الدراسة الثانية: بن يحي حميدة "الهوية الافتراضية للطالب الجامعي على شبكة الأنترنت" شبكات التواصل الاجتماعي Facebook نموذجًا، مذكرة لنيل شهادة ماستر تمت مناقشتها بقسم علم الاجتماع، جامعة تلمسان 2013/2012، انطلقت هذه الدراسة من إشكالية: ما هي أسباب تشكيل هوية افتراضية داخل شبكة الفيسبوك؟ وهل هذه الهويات تأخذ الصفات والمسؤوليات من منشئها الأساسي أن أنّها تتنوع على حسب طبيعة هذا التفاعل ؟

لجأت الباحثة للإجابة على هذه الأسئلة إلى استخدام المنهج التجريبي الذي يقوم بمراقبة أدق التفاصيل المرتبطة بالوضع ولجمع المعلومات استهدفت الباحثة عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجامعة وحددت 20 طالب وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج من أهمها:

- قيام الأشخاص بطلبات صداقات من أشخاص لا يعرفونهم برغم المعايير الموضوعة من طرف إدارة الفيسبوك تجاه المستخدمين.
- بينت أن الأفراد يختارون أصدقائهم في المجتمع الافتراضي على حسب ما يخدم مصالحهم وأهدافهم.
- إشارة إلى أنّه يتم إنشاء علاقات غرامية افتراضية من خلال شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك تتحدى سلطة التقاليد والقيم.
- يوفر الفيسبوك فرصة للجنسين في الترفيه والتعارف والتواصل وحتى الزواج.

تقييم الدراسة: تناولت هذه الدراسة موضوع تشكيل الهوية داخل شبكة الفيسبوك وتطرقت إلى كيفية تفاعل المستخدمين داخل هذه الشبكة.

3- الدراسة الثالثة: دراسة مريم نريمان نومار بعنوان "**استخدام مواقع الشبكات الإجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية**"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن عادات استخدام مواقع التواصل الإجتماعي الفايسبوك لدى الجزائريين، والدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الجامعيين للموقع، وأثر استخدام موقع الفايسبوك في العلاقات الإجتماعية لدى الجزائريين، وتمحورت إشكالية دراستها حول التساؤل ما أثر إستخدام مواقع الشبكات الإجتماعية على العلاقات الاجتماعية؟ وتتدرج تحته التساؤلات الفرعية :

- – ما هي عادات وأنماط استخدام موقع التواصل الإجتماعي فيس بوك لدى الجزائريين؟
- ما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء إستخدام الجزائريين لموقع الفايسبوك ؟
- كيف يؤثر استخدام الفايسبوك في العلاقات الإجتماعية لدى الجزائريين ؟

أمّا المنهج الذي إستخدمته الباحثة في دراستها فهو المنهج الوصفي في حين كانت عينة الدراسة هي العينة القصدية حيث كان عدد مفرداتها 265 مفردة، بالاعتماد على أداة الملاحظة والاستبيان، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها :

- تقضي النسبة الأكبر من المبحوثين أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفايسبوك، ويقضي أغلبهم خدمة خدمة التعليقات والدردشة.
- يستخدم أغلب أفراد العينة الموقع بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء لجانب التثقيف.
- المستخدمين الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي في إستخدامهم لموقع الفايسبوك.

استخدام الموقع يسفر عن الإنسحاب الملحوظ من التفاعل الإجتماعي ويؤثر في تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم.

4- الدراسة الرابعة: ركبي أمال كريمة "الفيسبوك وعلاقته بتشكيل الهوية الافتراضية" دراسة على عينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بمدينة تقرت" مذكرة لنيل شهادة ماستر نوقشت بجامعة قاصدي مرباح–ورقلة 2014/2013، تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الهوية المشكلة عبر موقع الفيسبوك، وتم الانطلاق من التساؤل: هل تفاعل مستخدمي الفيسبوك في المجال الافتراضي يؤدي إلى إنتاج أو إعادة إنتاج الهوية ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالاعتماد على الملاحظة والمقابلة واستمارة تم توزيعها بشكل قصدي على 130 مبحوث، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج كانت كالتالي :

- إنه برغم تنوع خدمات المجال الافتراضي فيسبوك وقوة التفاعلات بين مستخدميه إلاّ أن ذلك لم يؤدي إلى إنتاج أي نوع من الهويات بل ساعد على إعادة إنتاج لهوية حقيقية.
- إن الفيسبوك أدى إلى اندماج الفرد في النشاطات الاجتماعية مع الجماعة الاجتماعية الحقيقية.

تقييم الدراسة: سلطت هذه الدراسة الضوء على بعد هام من أبعاد الاتصال عن طريق الفيسبوك وكيف يلعب التفاعل داخل هذا المجتمع دورًا هامًا في تشكل هوية الفرد، فكانت هذه الدراسة تتقارب بشكل كبير مع دراستنا غير أنّها حددت الفيسبوك نموذجا على عكس دراستنا التي اهتمت بالمجتمع الافتراضي بشكل عام.

تمهيد :

لقد شكلت المجتمعات البشرية محور اهتمام علم الاجتماع منذ بداياته المبكرة ويعد المجتمع المحلي أهم مجتمع في الدراسات الاجتماعية لما له من الأثر البالغ على حياة الفرد، ففيه يعيش الإنسان ويترعرع ويكتسب الثقافة والهوية والمعايير الاجتماعية، لكن في ظل ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها الأنترنت وانتشار استخدامها في كل المعمورة ظهر نوع جديد من الجماعات والمجتمعات الإنسانية والتي أُصطلح على تسميتها بـ "المجتمعات الافتراضية أو الرقمية"، وتتشابه هذه المجتمعات مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل فيما بينهم وتقاسمهم الروابط والمشاعر، إلا أنه في المجتمعات الافتراضية يغيب عنصر المكان، فتكنولوجيا الاتصال عن بعد إمتصت الحيز المكاني الحقيقي وقلصت العالم إلى نقطة تقاطع هي الزمن الحقيقي، ومن هنا تنبع فكرة ماكلوهان "القرية العالمية" المتولدة عن زوال المكان واختصار الزمن.

وفي هذا الفصل سنتناول مفهوم المجتمعات الافتراضية وخصائها والفرق بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي.

أولاً : خصائص المجتمعات الافتراضية

إنّ أهم ما يميز المجتمعات الافتراضية هي أنها متاحة للأفراد الذين يريدون المشاركة في أحد أنماطها، فالمدينة الافتراضية على حد قول البرتا روبرت Alberta Robert وميشيل جينكنسون Mechael Jenkinson مدينة لا تنام، فهناك دائمًا أفراد مشتركون في التفاعلات الافتراضية حتّى في منتصف الليل ولا غرابة في ذلك فلقد أصبحت الأنترنت بشكل عام جزءًا من حياة الناس والجماعات الافتراضية بأنماطها المختلفة باتت تشكل أهمية للعديد من المهتمين بالأنترنت على وجه خاص وذلك ما دعا ماريا باكردجيفا Maria Bakardjieva إلى أن تعلن أن الحاسوب أصبح أسلوب حياة وذلك في الفصل الذي أعدته بعنوان التكنولوجيا في حياتنا اليومية، ومن بين الخصائص الأساسية للمجتمعات الافتراضية أن الأفراد ينتظمون دون علاقة محددة تربطهم بمكان وزمان معين.[1]

1- الاتصال والتفاعل:

إن ما يميز المجتمعات الافتراضية هو طبيعة التفاعل الذي يكون من خلال الاتصال الوسيطي، ويرى علماء الاجتماع الفيبري (Weberians) أن هذه الوسائل أداة فاعلة في دعم العقلانية (Rationalisme) التي هي برأيهم السبب الرئيس في التغير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية، إذ تعمل هذه الوسائط، برأيهم على تخفيف القيود التي يفرضها الزمان والمكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها وتختصر الكثير من جهدهم وعنائهم، ورغم هذه الرؤية الإيجابية لهذا النوع من الاتصال فإن التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني الوسيطي، وانتشاره في نواحي الحياة كافة بشكل غير مسبوق، كان قد دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلاء هذه الوسائط مزيدًا من الاهتمام، ودعاهم إلى إعادة النظر في فهمهم لأبعادها الاجتماعية وتأثيرها في الاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.[2]

---

[1] Jan A.G.M, Van Dijk, **The reality of virtual communities**, Utrecht, p55.

[2] ساري حلمي خضر، **تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية – دراسة ميدانية في المجتمع القطري**، دمشق، مجلة جامعة دمشق، العدد 24، العدد الأول والثاني، 2008، ص 303.

2- التعبير عن المشاعر في المجتمعات الافتراضية:

على الرغم من أن التعبير على المشاعر عادة ما يكون بالعديد من الميكانيزمات غير اللغوية مثل الضحك، الابتسامة، تعابير الوجه وغيرها، يكون هذا التعبير في المجتمعات الافتراضية من خلال الرسائل النصية التي قد تكون أحياناً متبوعة بما يعرف بالايموتيكونات Emoticons أو سمايلز Smilies.[1]

- الأعضاء لديهم غرض مشترك، مصلحة واهتمام واحتياج، أو نشاط بسبب الانتماء للمجتمع المعني.
- ومن بين خصائص المجتمعات الافتراضية أن يكون لديها على الأقل نشاط واحد محدد.
- وجود المعلومات وتوفرها للجميع والدعم والخدمات بين الأعضاء أمر مهم في حركة المجتمع.
- هناك إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة، إضافة إلى ذلك فقد هناك اتفاق بين الباحثين بشأن نقاط أخرى تكثف وتؤثر في التفاعلات على الخط وهي:[2]

- وجود دليل على أن المشتركين الأعضاء لديهم أدوار مختلفة.
- الوعي بحدود العضوية وهوية الجماعة.
- المعايير المبدئية للاشتراك في المجتمع المعني.
- تاريخ المجتمع ووجوده على مدى فترة من الزمن.
- الأحداث الملحوظة والطقوس التي يمارسها الأعضاء.
- البيئة الطبيعة المشتركة.

ويمكن أن تختلف وجهات النظر بشأن هذه الخصائص وفق الحقل المعرفي المعني ومدى تركز بعضها ودرجة أهميتها في مجال دون آخر ولذلك نجد الاختلافات واضحة بشأن تعريف المجتمع الافتراضي نظرًا لارتباط هذه التعريفات بالخصائص المحددة للمجتمع في حد ذاته.

---

[1] Anna Chmiel and al, **Collective Emotions Online ans Their Influence on Community Life**, PLoS ONE, vol6, 2011, (7)

[2] علي محمد رحومة، **علم الاجتماع الآلي**، عالم المعرفة، العدد 347، 2008، ص 74.

ثانيًا : أنواع المجتمعات الافتراضية : وتمثلت في :

1- مواقع التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به, ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات او جمعة مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.[1]

ومن بين مواقع التواصل الاجتماعي **الفايسبوك** الذي يعرف على أنه عبارة على شبكة اجتماعية الكترونية تتيح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية, ومشاركة الآخرين في ما يختارونه من نشاطات.[2]

2- محركات البحث:

هي أحد البرامج الحاسوبية التي تساعد في ايجاد المعلومات أو المستندات التي تم تخزينها مسبقا على شبكة الانترنت وهو برنامج حاسوبي مصمم للمساعدة في العثور على مستندات مخزنة على شبكات البحوث.

ومن أشهر محركات البحث **محرك بحث جوجل** الذي يعتبر من أبرز المحركات على الاطلاق ذلك أنه واحد من المحركات الهامة التي لا يمكن للمستخدم أن يستغني عنها فهو قادر على ايصاله إلى أدق التفاصيل بأسرع طريقة ممكنة كما أنه يمتاز بتنوع نتائجه البحثية وتعدد لغاته ودقة نتائجه.

---

[1] إيمان حنين شين، **لغة التواصل في المواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الجذب السياحيي-فايسبوك نموذجا**- مذكرة، 2015،ص ص18-19.

[2] عمار توفيق بدوي، **أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة: الفايسبوك نموذجا" بحث مقدم لمؤتمر وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع**، ص8.

ثالثًا : الفوارق بين المجتمع الطبيعي والمجتمع الافتراضي

رغم محاكاة المجتمع الافتراضي بشكل كبير للمجتمع الحقيقي إلاّ أن هناك العديد من الفوارق التي يمكن من خلالها التمييز بينهما :[1]

1- من أهم صفات المجتمع الحقيقي أنّه مجتمع يدوم لفترة طويلة في حين نجد بأن المجتمع الافتراضي مهدد بالزوال في أي لحظة مع مجرد انقطاع في الاتصال بالأنترنت أو انقطاع في الكهرباء.

2- التقارب الجغرافي في المجتمع الطبيعي يقابله غياب المكان في المجتمع الافتراضي.

يتميز المجتمع الافتراضي بالعالمية والكونية في حين يعتبر المجتمع الطبيعي محليًا، ومن جانب آخر نجد أن الأشخاص في المجتمعات الافتراضية غالبًا ما تجمعهم مصالح مشتركة عكس المجتمع الطبيعي فلا يشترط ذلك.

3- الاتصال في المجتمع الطبيعي يكون مواجهي أمّا في المجتمع الافتراضي فهو اتصال وسيطي.

يمكننا القول بأن المجتمع الطبيعي ندرك الواقع فيه من خلال حواسنا الخمس في حين ندرك المجتمع الافتراضي من خلال مجموعة من الأفكار والمفاهيم والآراء وغيرها، كما يتميز التفاعل في المجتمع الواقعي بعدد من الصفات إلى جانب الاتصال المواجهي مثل الرموز غير اللغوية والتعابير عن المشاعر مثل الضحك والقلق والإضراب وتعابير الوجه إلى جانب لغة الجسد وغيرها في حين نجدها في المجتمع الافتراضي تحولت إلى مجموعة من الرموز التي يطلق عليها ايموتيكونات يعتمد عليها المتفاعلين لتوصيل طبيعة مشاعرهم للطرف الآخر من المتفاعلين معهم بفعل التكنولوجيا.

ويمكن القول بأن المجتمع المحلي الافتراضي حقق ما لم يحققه المجتمع المحلي الطبيعي بما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تقنيات وخدمات عالية المستوى، فهو مجتمع على الخط يتفاعل في بيئة الكترونية افتراضية ويشترك أعضاؤه في الكثير

---

[1] مريم ناريمان نورمار، **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية – دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011، ص 95.

من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة، وقد يكون حضور طبيعي (شخصي) خلف أجهزة الحواسيب، أو لا يكون ذلك، أي مجرد حضور افتراضي- برامجي، في أوقات معينة، فالبيئة البرمجية للتفاعل تتقاسم أنماطًا متنوعة للتفاعل وأحجامًا صغيرة أو كبيرة من المشاركين وفترات زمنية غير مقيدة كل ذلك نتيجة الفضاء الافتراضي بدلاً من الفضاء الطبيعي، فتتفاعل جماعات النقاش والحوار ويحدث التآلف وتنمو الشخصية الاجتماعية والاهتمامات النفسية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأدبية المشتركة إلى جانب كون المجتمعات المحلية الافتراضية هي عمليًا جماعات لتبادل المعلومات والاتصال التقني المفيد معرفيًا واجتماعيًا، والذي بدوره يكتسب نوعًا من العادات والتقاليد واللوائح الاجتماعية المشتركة بين الجماعات والمجتمع الافتراضي المعني.[1]

بالطبع قد يجادل البعض من جانب آخر أوهم على حق في أن المجتمع الافتراضي لا ولن يكون بديلاً فعليًا للمجتمع الحقيقي، فالحاجات الفطرية وغير الفطرية التي يجري إشباعها من خلال المجتمع الافتراضي كحاجة الفرد للغذاء والكساء والزواج والتناسل والصراع أيضًا، صحيح أن المجتمع الافتراضي سيساهم كبير في توفير هذه الحاجات من الناحية اللوجستية لكن ذلك لن يغني عن تحرك الأفراد لنقل تلك الحاجات أو لتصنيعها أو للقاء تحت سقف واحد والعيش معًا لفترة طويلة لإنجاب الأطفال مثلاً وتربيتهم ...إلخ، لذلك فإن المجتمع الافتراضي لن يكون بديلاً بقدر ما سيكون موازيًا للمجتمع الحقيقي.[2]

[1] علي محمد رحومة، **علم الاجتماع الآلي**، مرجع سابق، ص 65.

[2] عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص 91.

رابعًا : إيجابيات وسلبيات المواقع الافتراضية

تباينت نظرة المربين إلى هذه التقنيات الاجتماعية الجديدة، فالبعض ينظر إليها بسلبية باعتبارها ميادين لإفساد الشباب، معتبرين أن نسبة كبيرة من المنخرطين فيها يستخدمونها من أجل التسلية لا من أجل تعزيز العلاقات الاجتماعية الراقية، مما يقودهم إلى العزلة الاجتماعية.

ومن جهة أخرى يدعو البعض إلى تهدئة المخاوف بشأن تلك المواقع مؤكدين وجود علاقة ايجابية بين مستخدميها ودرجة الرضا عن الحياة والثقة الاجتماعية والمشاركة المدنية والسياسية. إذ لابد من فهم واحتضان هذه التقنيات وتوظيفها لتوجيه الشباب، فإن على المربين أن يتعلموا من طلبتهم من أجل مساعدتهم على مجابهة التحديات التي تعترضهم.[1]

ويبين عزام أبو حمام بأن هناك الكثير من يميل إلى الاعتقاد أن شبكة الأنترنت تشكل ملاذًا إيجابيًا أمام أولئك الذين قد يواجهون عزلة اجتماعية، أو حتى أمام الآخرين الذين تضج بهم الحياة فيهربون إلى الشبكة للتخفيف من مشكلات الواقع وأعبائه.[2]

1- الإيجابيات : وتمثلت في :

أ- التواصل مع العالم الخارجي وتبادل الآراء والأفكار ومعرفة ثقافات الشعوب وتقريب المسافات.

ب- تفتح أبوابًا تمكن من إطلاق الإبداعات والمشاريع التي تحقق الأهداف وتساعد المجتمع على النمو.[3]

ج- تسهيل التواصل بطريقة مريحة، وغير مكلفة خاصة بين الأقارب والأهل.

---

[1] محمد حسن، **التعريف بالمواقع الاجتماعية**، الموقع الأول في العالم، www.aboarpress.com، 2017/05/14، ص 86.

[2] راضي زاهر، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، العدد 15، جامعة الأهلية، عمان، 2003، ص 101.

[3] ماهر عرفات، **الأثر الاجتماعي والتعليمي من استخدام الشبكات الاجتماعية الفيس بوك على الطلاب**، كلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية، 2011، ص 3.

وفي هذا الصدد يذكر كل من كيم بيكر وساني بيكر في كتابهما "كيف تتحدث على شبكة الأنترنت"، أن التطورات التي حدثت في تكنولوجيا الالكترونيات قد ساعدتنا على إبقاء الحبل الذي يصلنا بالأهل والأقارب وثيقًا. حيث سهلت الأنترنت إقامة علاقات وصداقات جديدة حتى أصبح من الممكن التواصل من جديد مع أقارب وأصدقاء انقطعت صلتنا بهم منذ زمن والرائع في الأمر أنّه يمكنك مراسلة هؤلاء الأشخاص أو التحدث معهم مباشرة من خلال الشات لساعات طويلة بكلفة بالكاد يمكن أن تذكر نظرًا للقيمة المعنوية التي تقابلها.[1]

د- إمكانية التثقيف والتعليم من خلال الحديث مع أشخاص من مختلف المستويات، خاصة تحسين مستوى التحكم في اللغات الأجنبية.[2]

هـ- تسهيل عمل الجمعيات والأفراد المتطوعين.

2- السلبيات : وتمثلت في :

أ- الإدمان وإضعاف مهارة التواصل :

وهي من أهم الآثار التي قد تشكل خطرًا على مستخدمي المواقع الافتراضية خصوصًا الشباب والمراهقين، فإن قضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر وهدره على تصفح المواقع يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.

ب- إضاعة الوقت :

حيث أن العديد من الطلبة يقضون وقتًا طويلاً على هذه المواقع دون فائدة على حساب متطلباتهم الأكاديمية، وواجباتهم الأخرى، والعديد من الدراسات تؤكد الارتباط الوثيق بين طول الوقت الذي يقضيه الفرد على مواقع التواصل الاجتماعي وتدني الأداء الأكاديمي.

---

[1] راضي زاهر، مرجع سابق، ص 19.

[2] فؤاد علي العاجز وعطية العمري، **القيم العالمية وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون**، جامعة اليرموك، الأردن، 1999، ص 28.

ج – خرق خصوصية الأفراد :

تتشكل ملامح خرق الخصوصية من خلال تمكين الآخرين من الإطلاع واستخدام معلومات المشتركين كأرقام هواتفهم أو عناوينهم ...، وتعقب الأفراد من ذوي الأنشطة المحددة من خلال معلومات غير مصرح بها من قبل المشتركين، عدا عن نشر بيانات الأفراد كأصدقاء جدد.

ومثلت الخصوصية واحدة من المشكلات التي يواجهها رواد المواقع الإفتراضية، وكثيرًا ما تمت تسوية هذا الأمر بين طرفي النزاع، فمثلا يواجه الفايسبوك موقع التواصل الأول عالميا العديد من الدعاوي القضائية من عدد من رفاق زوكربيرج السابقين الذين يزعمون أن الفايسبوك اعتمد على سرقة الكود الرئيسي الخاص بهم وبعض الملكيات الفكرية الأخرى.[1]

د– التشهير والإساءة للآخرين :

ففي غياب المسؤولية القانونية هناك من يستخدمها للإساءة للآخرين بإنشاء حسابات بأسماء أشخاص أو بنشر صور أو مقاطع فيديو سواء كانت صحيحة أو مزورة.[2]

[1] معجم الوسيط، **الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية**، ب.ط، القاهرة، د.س، ص 100.

[2] أبو الفداء بن مسعود، **القول المسبوك في حقيقة مواقع الفايسبوك**، www.alathar2.net، 2017/03/20، ص 76.

خلاصة الفصل :

تتشابه المجتمعات الواقعية مع المجتمعات الإفتراضية أو الرقمية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم إلاّ أنّه في المجتمعات الإفتراضية يغيب عنصر المكان والمواجهة فهذه المواقع قلصت العالم إلى نقطة تقاطع وهي الزمن ومن أهم خصائص هذه المجتمعات الإفتراضية الإتصال والتفاعل، وشملت على عدة أنواع كان من أهمها مواقع التواصل الاجتماعي، إلاّ أن هذا الإستخدام خلق الكثير من المشاكل على مستخدميها خاصة فئة المراهقين والشباب بسبب ما تتميز به المرحلتان من تغيرات جسمية ونفسية وفكرية تؤثر عليهم مما يجعلهم يحاولون التخلص من عوائق المجتمع وقيود الأسرة، فتكون لديهم نتيجة الإستخدام المفرط لمختلف المواقع الإفتراضية قيم وسلوكيات دخيلة عليهم تؤثر في طريقة تفكيرهم وتواصلهم مع الآخرين في كثير من الأحيان ولمعرفة أثر هذا الإستخدام المفرط على هوية المستخدمين وخاصة فئة الشباب سنحاول في الفصل القادم عرض خصائص الهوية وأهم مظاهر التحول الذي مسها.

تمهيد :

تعد الهوية التعبير الاجتماعي والثقافي لعملية انتماء وعطاء الإنسان لذاتـــه وآنيتـــه الحضارية وفي ظل تسارع التغيرات الذي يعيشها عالم اليوم في جوانب الحياة المختلفة – السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، أضحى موضوع الهوية موضوع تساؤل من قبل عدد من الباحثين، خصوصًا أن شبكة الاتصال العالمية يزداد تأثيرها يومًا بعـــد يـــوم مما رشحه ليكون واحدًا من أكثر المصطلحات حاجة إلى الإثارة والمدارسة والفهم ومـــن ثم التجسيد، ذلك أن الانتماء حاجة متأصلة في طبيعة النفس البشرية، وإنسان مـــن غيـــر هوية لا معنى له.

وسنتناول في هذا الفصل : التصور التاريخي للهويـــة، خصائـــصها، عناصـــرها، أشكاها وكذلك بعض العوامل المساهمة في تشكلها.

أولاً : التصور التاريخي والديناميكي للهوية

إنّ الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار وليس أبدا ماهية ثابتة، أي أن الهوية قابلة للتحول والتطور وذلك لأن تاريخ أي شعب هو تاريخ متجدد وملىء بالأحداث والتجارب، فإن الهوية الأصلية تتغير باستمرار وتكتسب سمات جديدة وتلفظ أخرى وهذا يعني أن الهوية شيء ديناميكي وهو سلسلة عمليات متتابعة كما أنها تتحول مع الزمن فهي ديناميكية، وهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ, ويمكن النظر إلى الهوية في صورتها الديناميكية على أنها مجموعة المقررات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية (العقائدية) والاجتماعية والجمالية والاقتصادية والتكنولوجية والتي تتشكل في مجموعها صورة متكاملة تتغير عن الثقافة الذي يعمل حافظا لهذه القيم من التصدع والانهيار أو التلاشي ويتولى خط الدفاع مهمة تكييف العناصر المهددة لنواة الثقافة وتكييف بعض العناصر المشكلة لنواه الثقافة بما يضمن حفظ جوهرها لتشكيل الصورة الاجتماعية للهوية المرغوب فيها.[1]

ثانيًا : خصائص وعناصر الهوية

1- خصائص الهوية :

و تمثلت فيما يلي

يرى جاك بيرك أن الهوية تتحدد من خلال:[2]

أ- الاستمرارية والتحول لأنه لا توجد هوية دون تغير.

ب- في الهوية يلتحم الذاتي مع الموضوعي من خلال تبادل كل من الأنا والأخر النظرة إلى هويتهما.

ج- الهوية نشطة وحركية.

د-الهوية كلية، أي مركبة تنقسم إلى عناصر وأجزاء مترابطة.

---

[1] شهيب عادل، **الثقافة والهوية، إشكالية المفاهيم والعلاقة**، جامعة جيجل، الجزائر، تم استرجاعها من: http://www.aranthropos.com بتاريخ: 2017/04/18، 18:00.

[2] عبد العزيز الدوري، **الهوية الثقافية العربية والتحديات**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 248، أكتوبر 1999، ص 6-15.

ه- الهوية تتميز بالتبادل بين أجزائها وفي التبادل بين أجزائها وتقاطعها مع هويات أخرى في علاقة جدلية ما يجعلها متحركة وحية، ويتضح كون الهُوية تبدو في صور عدة منها، الهوية المستمرة وخطوطها الكبرى تتناقلها الأجيال من جيل إلى آخر، أمّا الهوية المتحولة فتتشكل بواسطة التأثيرات التي تتلقاها، ولكونها تتحول عموما داخل الاستمرار ذاته، وبالمقابل تعد الهوية المرآة العاكسة لرسم الذات خشية الذوبان والاضمحلال.

2- عناصر الهوية :

إنَّ تحديد هوية مجتمع أو جماعة أو فرد يقتضي العودة إلى جملة من العناصر التي يمكن تصنيفها إلى المجموعات التالية :

1- عناصر مادية وفيزيائية: تشمل :

ا- **الحيازات:** الاسم، الآلات والموضوعات الأموال والسكن والملابس.

ب- **القدرات:** القوة الاقتصادية والمالية والعقلية.

ج- **التنظيمات المادية:** التنظيم الإقليمي، نظام السكن، نظام الاتصالات الإنسانية.

د- **الانتماءات الفيزيائية:** الانتماء الاجتماعي، التوزعات الاجتماعية، والسمات المرفولوجية الأخرى المميزة.

2- عناصر تاريخية: وتتضمن :

أ- **الأصول التاريخية:** الأسلاف، الولادة، الاسم، المبدعون، الاتحاد، القرابة، الخرافات الخاصة بالتكوين، الأبطال الأوائل.

ب- **الأحداث التاريخية الهامة:** المراحل الهامة في التطور، التحولات الأساسية، الآثار الفارقة، التربية والتنشئة الاجتماعية.

ج- **الآثار التاريخية:** العقائد والعادات والتقاليد، العقد الناشئة عن عملية التطبيع أو القوانين والمعايير التي وجدت في المرحلة الماضية.

3- عناصر ثقافية نفسية: وتتضمن :

ا- **النظام الثقافي:** المنطلقات الثقافية، العقائد، الأديان والرموز الثقافية، الإيديولوجيا ونظام القيم الثقافية، ثم أشكال التعبير المختلفة "فن، أدب".

ب- **العناصر العقلية:** النظرة إلى العالم، نقاط التقاطع الثقافية، الاتجاهات المغلقة، المعايير الجمعية، العادات الاجتماعية.

ج- **النظام المعرفي:** السمات النفسية الخاصة، اتجاهات نظام القيم.

4- عناصر نفسية اجتماعية: وتتضمن :

أ- **أسس اجتماعية:** اسم، مركز، عمر، جنس، مهنة، سلطة، واجبات، أدوار اجتماعية، نشاطات، انتماءات اجتماعية.

ب- **القيم الاجتماعية:** الكفاءة، النوعية، التقديرات المختلفة.

ج- **القدرات الخاصة بالمستقبل:** القدرة والإمكانيات، الإثارة الإستراتيجية، التكيف، نمط السلوك.

ثالثًا : أشكال الهوية والعوامل المساهمة في تشكلها :

1- أشكال الهوية : وتمثلت فيما يلي :

أ- **الهوية الاجتماعية:** تعتبر الهوية الاجتماعية محصلة مختلف التفاعلات المتبادلة بين الفرد مع محيطه الاجتماعي القريب والبعيد، والهوية الاجتماعية للفرد تتميز بمجموع انتماءاته في المنظومة الاجتماعية، كالانتماء إلى طبقة جنسية أو عمرية أو اجتماعية أو مفاهيمية ... إلخ، وهي تتيح للفرد التعرف على نفسه في المنظومة الاجتماعية وتمكن المجتمع من التعرف عليه، غير أن الهوية الاجتماعية لا ترتبط بالأفراد فحسب، فكل جماعة تتمتع بهوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي وهو تعريف يسمح بتحديد موقعها في المجموع الاجتماعي.[1]

ويعرفها ندرافس على أنها استدخال الفرد لخصائص الجماعة التي ينتمي إليها لتصبح هذه الخصائص جزء من هويته.[2]

والهوية الاجتماعية هي احتواء وإبعاد في الوقت نفسه: إنها تحدد هوية المجموعة (المجموعة تضم أعضاء متشابهين فيما بينهم بشكل من الأشكال)، في هذا المنظور تبرز الهوية الثقافية باعتبارها صيغة تحديد فئوي للتمييز بين نحن وهم، وهو تمييز قائم على الاختلاف الثقافي.

في كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة يقول الفيلسوف الكبير ابن رشد "أن الهوية تقال بالترادف للمعنى الذي يطلق على اسم الموجود وهي مشتقة من الهُو كنا تشتق الإنسانية من الإنسان"[3] وهو بهذا بعود بنا إلى مفهوم الهوية أو الذاتية في منطق أرسطو باعتبارها تماثل الشيء مع ذاته، ولهذا نرى في التعريفات للجرجاني "أن الهوية هي الأمر المتعلق من حيث امتيازه عن الاغيار"، والامتياز هنا بمعنى الخصوصية والاختلاف لا بمعنى

---

[1] دوني كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: قاسم المقداد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002، ص 22.

[2] بشرى عناد مبارك, مرجع سابق , ص76.

[3] محمود أمين العالم، **حول مفهوم الهوية**، مجلة العربية، العدد 437، 1995، ص 26، تم استرجاعها من : http://www.hiramagazine.com بتاريخ: 2017/03/15، 16:54.

التفاضل، ولعل ابن خلدون قد استطاع أن يبرر هذا المعنى أكثر وضوحا بقوله في المقدمة "بكل شيء طبيعة تخصه"، وعلى هذا فانتفاء خصوصية الشيء هو انتفاء لوجوده ونفيه.[1]

فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء – إنساناً أو ثقافة أو حضارة – الثوابت والمتغيرات، فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة.

إنّ هوية أية أمة أو مجتمع هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية والهوية دائماً تجمع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى واللغة هي التي تلي الدين، كعامل يميز ثقافة شعب ما عن ثقافة شعب أخرى، ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية.

ب- الهوية الدينية: وأهم عناصر الهوية، الدّين حيث في الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة، وغالباً ما تتحدد هذه الهوية دائماً بالدين.

وبالنسبة لمن يواجهون احتياجاً لتحديد "من أنا؟"، "ولمن أنتمي؟"، يقدم الدين إجابات قوية، وتوفر الجماعات الدينية مجتمعات صغيرة عوضاً عن تلك التي فقدت أثناء عملية التمدين.

وإذا كانت هذه هي الهوية وهذه أهميتها لكل أحد فإن الهوية عند المسلمين أكثر أهمية، والإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم، كما أن اللغة التي نتكلم بها ليست مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب، وإنما هي الفكر والذات والعنوان، بل ولها قداسة المقدس التي أصبحت لسانه بعد أن نزل بها نبأ السماء العظيم، كما أن العقيدة التي نتدين بها ليست مجرد أيديولوجية وإنما هي: العلم الكلي والشامل والمحيط، ووحي السماء، والميزان المستقيم، والحق المعصوم الذي لا يأتيه

[1] ألكيس ميكشيللي، **الهوية**، ترجمة: علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا، 1993، ص 18-20.

الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهي منظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك، فهي ليست نسبية ولا مرحلية.[1]

أن الهوية هي كل ما يشخص الذات ويميزها، فالهوية في الأساس تعني التفرد، والهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ، لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان.[2]

ج- الهوية الثقافية: ومن هنا فإن الهوية تشكل رهان صراعات طبقية، إذ لا تملك المجموعات كلها قوة التماثل نفسها لأن قوة التماثل هذه ترتبط بالوضعية التي نحتلها في منظومة العلاقات التي تربط المجموعات فيما بينها، ولا تملك المجموعات السلطة كلها لتسمي نفسها وتسمي غيرها.

هناك مقالة كلاسيكية لبورديو عنوانها "الهوية والتصور" يقول فيها إن من يملك السلطة الشرعية أي السلطة التي تمنحها القوة هو القادر على فرض تعريفه لنفسه ولغيره، ومجمل تعريفات الهوية يعمل كمنظومة تصنيف تحدد المواقع المتتالية لكل مجموعة، والسلطة الشرعية تملك القوة الرمزية لجعل الآخرين يعترفون بمقولاتها المتعلقة بتصور الواقع الاجتماعي وبمبادئها حول تقسيم العالم الاجتماعي على أنها مبررة، ومن هنا قدرتها على تشكيل الجماعات وتفكيكها.[3]

وإذا ما فهمت الهوية على أنها رهان صراع فإنها تبدو قضية إشكالية، وبالتالي علينا ألا ننتظر من العلوم الاجتماعية أن تقدم تعريفًا صحيحًا غير قابل للنقد لهذه الهوية الثقافية أو تلك ولا يقع على عاتق علم الاجتماع أو علم الإناسة أو التاريخ أو أي فرع معرفي آخر أن يحدد التعريف الدقيق للهوية الثقافية، وليس من شأن العلوم الاجتماعية أن تقرر الطابع الأصيل أو غير الأصيل لهذه الهوية الثقافية أو تلك (باسم أي مبدأ من مبادئ

---

[1] شهيب عادل، **الثقافة والهوية**، إشكالية المفاهيم والعلاقة، جامعة جيجل، الجزائر، تم استرجاعها من: http://www.aranthropos.com بتاريخ: 2017/04/18، 18:00.

[2] شهيب عادل، نفس المرجع.

[3] شهيب عادل، نفس المرجع.

الأصالة تقوم بهذا الأمر؟) إن دور رجل العلم يقع في موقع آخر هو تفسير عمليات التصنيف دون الحكم عليها، ومن واجبه توضيح المنطق الاجتماعي الذي يقود الأفراد والجماعات إلى تحديد (تصنيف، منح هوية) أو وضع جماعة في فئة معينة وتصنيفها بهذه الطريقة وليس بطريقة أخرى.[1]

د- الهوية ذات الأبعاد المتعددة :

طالما أن الهوية تنتج عن بناء اجتماعي فإنها تكتسب طابع التعقيد الاجتماعي، وإذا أردنا اختزال الهوية الثقافية إلى تعريف بسيط "صافي" فهذا يعني أننا لا نأبه بتنوع المجموعة الاجتماعية، ليس هناك جماعة أو فرد لا يسبق له أن يكون حبيس هوية ذات بعد واحد، الهوية تتميز بطابعها المتقلب الذي يمكن أن يخضع لتأويلات واستخدامات مختلفة.

واللجوء إلى مفهوم "الهوية المزدوجة" يندرج في إطار جهود التصنيف المذكورة سابقًا والمفهوم "السلبي" للهوية يسمح بالتقليل من شأن بعض الجماعات من الناحية الاجتماعية، لاسيما السكان المنحدرين من الهجرة، وعلى العكس فإن من يريد رد الاعتبار لهذه المجموعات تراه يبني خطابًا يشيد بالهوية المزدوجة باعتبارها تغني الهوية، لكن مهما كان التصور، إيجابيًا أم سلبيًا، لـ "الهوية المزدوجة" المفترضة فإن مصدر الهويتين ناتج عن الخطأ التحليلي نفسه.

الواقع أن الفرد يدمج في ذاته بشكل تركيبي تعددية المرجعيات الخاصة بالهوية المرتبطة بتاريخ هذا الفرد، الهوية الثقافية تحيل إلى مجموعات ثقافية مرجعية لا تتوافق حدودها والفرد يعي أنه يحمل هوية ذات هندسة متغيرة تبعًا لأبعاد المجموعة التي يرجع إليها في هذه الحالة العلائقية أو تلك، هذه الهوية ذات الأبعاد المتعددة، لا تسبب أية مشكلة وهي مقبولة.[2]

---

[1] محمد عمارة، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، فبراير 1999م، ص 6.

[2] عبد العزيز الدوري، **الهوية الثقافية العربية والتحديات**، مرجع سابق، ص 6-15.

المشكلة بالنسبة للبعض هي "الهوية المزدوجة" التي يقع قطبًا مرجعيتها على المستوى نفسه، ومع هذا فلا نرى سبباً في أن القدرة على دمج عدة مرجعيات خاصة بالهوية في هوية واحدة يمنعها من العمل في هذه الحالة، إلاّ إذا قامت سلطة مهيمنة بمنعها باسم الهوية الخاصة، حتى في حال دمج مرجعيتين للهوية لهما المستوى نفسه في هوية واحدة فإن المستويين نادرًا ما يكونا متساويين لأنهما يحيلان إلى مستويات تكاد لا تكون دائمًا متساوية في إطار حالة معينة.

2- العوامل التي تساهم في تشكيل الهوية: و تمثلت في :

أ- **التنشئة الاجتماعية:** يرى زين العابدين، أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته.[1]

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق،[2] كما يعرف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة".[3]

فالتنشئة عبر مختلف مؤسساتها و مراحلها تلعب دورا أساسيا في رسم ملامح الهوية للأفراد خاصة التنشئة الاجتماعية التي لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين.

---

[1] زين العابدين درويش، **علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 68.

[2] نقلاً عن عبد الفتاح تركي موسى، **التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 21.

[3] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص 449.

ب – الانترنت: هناك إجماع بين الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الجديدة وعلى رأسها شبكة الأنترنت ستفتح عصرًا جديدًا من عصور الاتصال بين البشر[1]، حيث يتاح لكل من يستطيع النفاذ إلى الشبكة العنكبوتية (Web)، كما يطلق عليها بحكم تداخل الخطوط وتعقد الطرق وتعدد المسالك أن يتصل بغيره من البشر مهما تعددت أجناسهم وتنوعت ثقافاتهم وهذا ما جعل من الشبكة نافذة على العالم يستطيع كل فرد الإبحار (Navigation) بين مختلف المواقع (Sites)، وخاصة أن تكنولوجيا الأنترنت بسيطة ولا تتطلب جهدًا كبيرًا خاصة عند الشباب، فالأنترنت إذا ليست مجرد أنبوب لنقل المعطيات الإلكترونية بل هي وسيلة اتصال تصاعدية أفقية عرائضية في قطيعة مع النمط القديم الخطي والعمودي للاتصال السياسي والثقافي فالنمط الاتصالي المستحدث يتحرر جزئيًّا من الممر الإجباري الذي تمثله وسائل الاتصال الجماهيرية للعبور إلى الفضاء الاجتماعي، فالشبكة فتحت ثغرة في الفضاء الاجتماعي ولن تسد هذه الثغرة بل بالعكس أنّه شكل جديد من الاتصال وطريقة جديدة لممارسة الاتصال[2]، وأنها الشبكة المتحررة من كل العوائق والقوانين والشروط اللغوية، وإنها مجانية وتدافع في المطلق على حرية التعبير، حتى الاتصال يتم بأسماء مستعارة إذا شئنا.

وبهذا فالأنترنت تفتح مساحات اتصال واسعة كانت غير متاحة من قبل والأكثر من ذلك وضعت حدًا نهائيًا لتاريخ المرسل في الإعلام، وحتى لا يفرض فريق ما ثقافته وإعلامه في وقت معين، وهكذا ينتهي تاريخ الازدواجية بين الإنتاج والاستهلاك، ويمكن كل فرد من تأسيس بنك معلومات خاص به بطريقته ووفقًا لمزاجه وأوقاته ومراميه[3]، وعلى الرغم من ذلك هناك من يرى بأنها نوع من الغزو الثقافي واللغوي الذي يهدف إلى خلق مجتمعات استهلاكية تتأثر نفسيًا واجتماعيًا بمضامينها.

---

[1] يوسف قدوري، **إدمان الأنترنت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلبة غرداية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جوان 2015، ص 271، تم استرجاعها من :

http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/9049/1/S1922.pdf بتاريخ: 2017/03/09، 18:25.

[2] فؤاد بن حالة، **صدمة الاتصال الشمولي "الأنظمة والمجتمعات العربية في مواجهة التحدي"** ترجمة من الفرنسية: د. أحمد عظيمي، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص، ص 43، 44.

[3] نسيم الخوري، **الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية**، مركز الدراسات العربية، بيروت، 2005، ص 3.

ج – الاغتراب: لقد عرف بتروفسكي الاغتراب في معجم علم النفس المعاصر على أنه مصطلح يشير: "إلى العلاقات الحياتية لشخص ما مع العالم المحيط والتي يبدو فيها نتاج نشاطه وذاته وكذلك الأفراد والفئات الاجتماعية الأخرى كنقيض للشخص وهذه المناقضة تتراوح من الاختلاف إلى الرفض والعداء ويتم التعبير عن ذلك من خلال مشاعر العزلة والوحدة والرفض وفقدان الأنا والذات".

أمّا إحسان محمد الحسن فقد عرف الاغتراب في موسوعته علم الاجتماع بأنه "الحالة السيكواجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريبًا وبعيدًا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي"، وتعريف إحسان هذا يتفق نوعًا ما مع بوهشان Bhushan الذي عرف الاغتراب في قاموس علم الاجتماع بأنه "تلك الحالة من الغربة للإنسان في المجالات الأساسية لوجوده الاجتماعي" لكنه أكد بأن هناك بعض الصعوبات في تحديد هذا المفهوم وتحليله تأتي من كون هذا المصطلح يؤخذ بشكل واسع بحيث ينضوي تحته علم الاجتماع، الفلسفات السياسية والاجتماعية، التحليل النفسي، الوجودية.

ورأى آخرون أن الاغتراب في جانب منه ظاهرة من صنع الإنسان، وبما أنه كذلك فإن الانفصال عن الذات، فيه ما هو إرادي كفقدان الشعور بالمعنى وفقدان الشعور بالمعايير وفيه ما هو فقد اضطراري أو إجباري كقيام المجتمع المتشيء بسلب الإنسان ذاته وإحلال ذات أخرى محلها وهنا يكون القهر والإرغام والإجبار والتحكم من قبل الآخر أي استلاب الذات، وحتى هذا النوع من الفقد قد يكون أحيانًا إراديًا عندما يعلي الإنسان قيمة المادة على قيمة الذات فيحول ذاته بإرادته إلى ذات أخرى متشيئة.

رابعًا : مظاهر تحول الهوية : التطور والصراع بين القديم والحديث

إن من أبرز مظاهر التحول الهوياتي هو التجرد من الخصوصية[1]، ثم أن الهوية تتجرد من مركزيتها في إحكام سلوك وأفعال الأفراد والجماعات، وإلى جانب هذا هناك مؤشرات أخرى تدل على تغير أو تحول في الهوية نذكر منها ما يلي :

- فك الارتباط بالوطن.
- فك الارتباط بالرموز القومية (الذاكرة المشتركة).
- فك الارتباط بالرموز الدينية والتاريخية.
- تغير اللغة المستعملة في التواصل والإشارة والتحية والرموز.

إضافة إلى كل ما سبق فهناك تحول آخر مرتبط بإقبال الكثيف على المواقع الاجتماعية على شبكة الأنترنت، وهو العلاقات الاجتماعية الافتراضية وانعكاساتها السلبية على العلاقات الاجتماعية التقليدية، والملاحظ أن هذه العلاقات الاجتماعية تنسج إراديًا عكس العلاقات التقليدية التي يفرضها الواقع بحكم القرابة العائلية أو علاقات العمل أو الدراسة، فالشبكات الافتراضية تمكن الأفراد من الدخول في علاقات مع من يريدون متى يريدون وكيف يريدون، ويعتبر هذا التحول تحولاً سوسيولوجيًا جوهريًا أدخله الأنترنت على العلاقات الاجتماعية التي أصبحت اختيارية وليست تراتبية، وعن انعكاسات هذا التحول على هوية الأفراد يرى بعض علماء النفس أن ظاهرة تمضية أعداد متزايدة من الناس أوقاتًا مطولة أمام شاشة الكمبيوتر لقضاء "حياة أخرى" تحت هوية غير هويتهم المعتادة وذلك سواء عند المشاركة في فضاءات الدردشة كما هو الحال في "السكايب" مثلاً أو في فضاءات افتراضية مفتوحة كـ "الفايسبوك" و"توتير"، فيقوم بتقمص شخصية مغايرة لشخصياتهم المعتادة أو أثناء التواصل عبر هذه الوسائط الاتصالية الحديثة فيتحقق التأثير والتأثر في أحاسيس وعلاقات وهوية الشخص عندما يقضي ساعات طوال في الإبحار على الأنترنت في عوالم افتراضية يلتقي فيها بطريقة تفاعلية مع أشخاص آخرين تحت هوية غير هويته، ومن مظاهر التأثير الهوياتي التي لفتت أنظار كثير من الباحثين

[1] حوار مع الفيلسوف داريوش شايغن حول الفضاء الافتراضي، مجلة الأوان الإلكترونية.

في موضوع العولمة هذا الانتشار السريع للثقافة الشعبية الأمريكية في مجالات الموسيقى والسينما والتلفزيون والأطعمة السريعة والملابس وغيرها، وبالأخص في أوساط الشباب، ويفسر بول سالم ذلك بإرجاعه إلى عوامل عدّة منها هيمنة شركات الإعلان الأمريكية على التسويق العالمي، وقوة شركات الإنتاج الفني واستغلالها لعصر ازدهار الأقمار الصناعية في ترويج مظاهر ثقافية نجحت بين الشباب الأمريكي، فتنقلها إلى الشرائح الشبابية في أنحاء العالم فيما يشبه "صناعة ثقافية خاصة بالشباب" تتوافر فيها كل عناصر الجذب والتشويق، وتشبع لديهم وهم مجاراة العصر والتشبه بالقرين الأمريكي. وإلى جانب الكسب العاجل من وراء هذا التسويق على المستوى العالمي، فإن الكسب الأهم يتمثل في أن شباب اليوم هم نخب المستقبل في بلادهم.

وقد رأى "باجوت" (Bagehort Walter) أن ديناميكيات المجتمع هي نتيجة التوتر الذي يحدث بين السلوك المعرفي والعناصر الدخيلة التي تتصارع معه، ومن هذا الأساس النظري للتوتر بين العوامل المعرفية والعوامل الدخيلة تمكن "باجوت" من عرض الصراع كظاهرة مركزية في النمو والبناء الاجتماعي، ويضيف "باجوت" إلى ذلك قوله من الممكن وضع ثلاث قوانين:

* **القانون الأول:** في كل مرحلة معينة للعالم، تميل الأمم الأشد قوة إلى السيطرة على الأمم الأخرى وفي حالات مميزة خاصة، تكون تلك الأمم الأشد قوة خير الأمم.

* **القانون الثاني:** في كل أمة معينة يميل النمط الخلقي الأشد جاذبية إلى أن تسود، وتلك الأنماط الأشد جاذبية فيما عدا بعض الحالات الاستثنائية هي التي ينطبق عليها الخلق الحسن.

* **القانون الثالث:** في معظم الأحوال التاريخية، لا تشتد أي من هاتين المنافستين بوساطة قوة خارجية، ولكن في بعض الأحوال كتلك التي تسود الآن في جزء من العالم ذي التأثير البالغ، تشتد كلتاهما إلى درجة كبيرة.[1]

[1] سامي حسن الساعاتي، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983.

ونستخلص من ذلك حقيقة بالغة الأهمية، وهي أنّه كلما تعقدت الثقافة وازدادت نسبة المدنية كان تطبيع الفرد وتربيته أمر بالغ الصعوبة، لأن الفرد وتطبيعه يحدثان في جو مفعم بالصراع بين عوامل متضادة، وقيم غير ثابتة، في نسيج اجتماعي مهتز أشد الاهتزاز.[1]

[1] حسن الساعاتي، **التضليل الاجتماعي للشخصية**، المجلة الجنائية القومية، العدد 1، مارس 1958.

خلاصة الفصل :

يعد موضوع الهوية من المواضيع التي شغلت الباحثين والعلماء بالدراسة، وقد ارتبط هذا المصطلح إرتباطا وثيقا بشبكات الإتصال العالمية وهذا لتأثيرها يوما بعد يوم على على هوية أفراد المجتمع، وللهوية جملة من الخصائص من أهمها الاستمرارية والتحول لأنه لا توجد هوية دون تغير ومجموعة من العناصر نذكر منها عناصر مادية وفيزيائية، عناصر تاريخية، عناصر نفسية اجتماعية؛ ويساهم في تشكيلها مجموعة من العوامل كالتنشئة الإجتماعية وهناك مظاهر عدة عن تحول الهوية بسبب الإستخدام المفرط لمختلف المواقع الإفتراضية كانت التجرد من الخصوصية.

إلاّ أنّه للتعرف على الأثر الذي يتركه إستخدام مختلف المواقع الافتراضية على الهوية، فإن الجانب النظري لا يكفي، بل يتعداه الأمر النزول إلى الميدان بغية الحصول على معطيات حقيقية عن هذا الأمر، ومنه نتناول في الفصل القادم: مجالات الدراسة وأهم عينة يتأثر بها الاستخدام، إضافة إلى أهم الأدوات التقنية المتيحة في جمع المعطيات من عينة الدراسة.

تمهيد :

بعد التطرق للفصول النظرية من هذه الدراسة التي بعنوان : تأثير إستخدام المواقع الإفتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي، انطلاقًا من إشكالية البحث وفرضيات الدراسة مع تبيان دوافع اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة والوقوف على الدراسات السابقة، ثم تناول التراث النظري لمتغيرات الدراسة.

لابد من تدعيم هذا الجانب بجزء تطبيقي يعطينا أرقاما وإحصائيات واقعية عن الظاهرة المدروسة، يمكن من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

ومنه سنتناول في هذا الفصل: مجالات الدراسة، عينة الدراسة وأهم التقنيات المستخدمة، وأخيرًا الأساليب الإحصائية المستخدمة.

أولاً : مجالات الدراسة : وتمثلت في :

1- المجال المكاني للدراسة :

يتطلب كل بحث ميداني التعريف بالمجال المكاني الذي تم في إطاره هذا البحث، وقد تم اختيار مجال الدراسة المكاني باختيار جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي الموجودة في حي الشط بمدينة الوادي وبالتحديد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

حيث مرّت جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي بخمسة مراحل بداية من سنة 1995 إلى غاية 2014.

المرحلة الأولى 1995-1998:

أنشأت ملحقة المعهد الوطني للتجارة بالوادي بموجب قرار وزاري مشترك مؤرخ في 03 جوان 1995 وانطلقت الدراسة لأول مرة خلال الموسم الجامعي 1996/1995 كنواة جامعية أولى بولاية الوادي مقرها ثانوية تكسبت أين ظلت لموسمين حتى تم تحويلها إلى مركز الشهداء سنة 1998 أين درست بها شعبة العلوم التجارية بتخصصين:

- إدارة أعمال بداية من الموسم الجامعي 1998/1997
- تجارة دولية بداية من الموسم الجامعي 1999/2000

المرحلة الثانية 2001/1998:

إضافة إلى ملحقة المعهد الوطني للتجارة التابعة للمعهد الوطني للتجارة ببن عكنون استفادت ولاية الوادي من فتح فرع العلوم القانونية والإدارية في الموسم 1999/1998 ومعهد الأدب العربي في الموسم 1999/2000 والتابعين لجامعة محمد خيضر ببسكرة ليتشكل الملحق الجامعي بالوادي.

المرحلة الثالثة 2001-2012:

أنشأ المركز الجامعي بالوادي سنة 2001 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01/277 المؤرخ في 18سبتمبر 2001 حيث تحول الملحق الجامعي إلى مركز جامعي يحوي:

- معهد الآداب واللغات - معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
- معهد العلوم والتكنولوجيا - معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.

المرحلة الرابعة 2012- 2014:

أنشئت جامعة الوادي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12- 243 والمؤرخ في 4 جوان 2012 الموافق لـــــ 14 رجب 1433 و تضم:

- كلية العلوم والتكنولوجيا. - كلية علوم الطبيعة والحياة.
- كلية الآداب واللغات. - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- كلية الحقوق والعلوم السياسية.

المرحلة الخامسة من 2014 إلى اليوم:

تم تسمية جامعة الوادي بجامعة الشهيد حمه لخضر تبعا للمقرر رقم 14/01 مؤرخ في 29 ذي الحجة 1435 الموافق 23 أكتوبر 2014 المتضمن تكريس تسمية مؤسسات جامعية، حيث لم تزل الجامعة في تطور إلى أن وصلت في الموسم الجامعي 2015/ 2016إلى تعداد من الطلبة يفوق الـــــ 20000 مع ما يزيد عن 700 أستاذ مقسمين عبر سبع كليات ومعهد للعلوم الاسلامية:

- كلية التكنولوجيا - كلية العلوم الدقيقة - كلية علوم الطبيعة والحياة.
- كلية الآداب واللغات - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- كلية العلوم الاقتصادية - كلية الحقوق والعلوم السياسية.[1]

[1] (ـــــــــــــــــــ)، (نبذة تاريخية عن جامعة الوادي), http://www.univ-eloued.dz/index.php/a-universite / presentation, 2017/05/01, 23:42.

2- المجال البشري للدراسة :

على ضوء موضوع دراستنا، والتي تدور حول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، فإن الإطار العام لمجتمع الدراسة هو الطلبة الجامعيين المستخدمين للمواقع الافتراضية، ونظرًا لاستحالة إحاطة كافة الطلبة الجامعيين ارتأينا لاستخدام أسلوب المعاينة.

وبعد إطلاعنا على العديد من العينات التي تجري عليها الدراسات السوسيولوجية وجدنا أن العينة القصدية أكثر ملائمة لدراستنا .

وقد قمنا باختيار الطلبة الجامعيين بقسم علم الاجتماع في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي و بالتحديد كافة طلبة السنة الثانية علم إجتماع كمجتمع للبحث المقدر عددهم بـــ150 طالب و طالبة .

3- المجال الزماني للدراسة :

ويقصد به الفترة الممتدة التي قضاها الباحث في إجراء الدراسة الميدانية، وقد تم تقسيمها إلى مراحل :

- **المرحلة الأولى** : من (09 أفريل2017 إلى غاية 12 أفريل2017) أين تم الذهاب لمكان الدراسة الميدانية والتقرب من مصلحة التعليم بكلية العلوم الإجتماعية من أجل الحصول على عدد وإحصائيات طلبة السنة ثانية تخصص علم إجتماع.

- **المرحلة الثانية** : من (13 أفريل2017 إلى غاية 20 أفريل2017) أين تم إعداد إستمارة الدراسة، وتوزيعها العينة وجمعها.

- **المرحلة الثالثة** : من (21 أفريل2017 إلى غاية 15 ماي2017) أين تم تفريغ معطيات الإستمارة و تحليلها و تفسيرها وصولاً إلى نتائج الدراسة.

ثانيًا : عينة الدراسة

تعتبر العينة جزء هام في نجاح البحث العلمي لما توفره من جهد على الباحث ,كما توفر الوقت فهي تحتوي على بعض العناصر التي تم اختبارها منه بطريقة معينة، وذلك بقصد دراسة خصائصها في المجتمع الأصلي.[1]

وقد إعتمدت الدراسة الحالية على العينة القصدية، والتي يعتمد فيها الباحث أن تتكون من وحدات معينة اعتقادًا منه أنّها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كله.[2]

اشتمل مجتمع البحث على 150 مفردة، اخترنا قصديا منه 80 مفردة لتمثل عينة البحث أي من المجتمع الكلي لأن موضوع الدراسة يتطلب الطلبة الذين يستخدمون مختلف المواقع الإفتراضية .

ثالثًا : أدوات جمع البيانات

يحتاج الباحث إلى أدوات معينة لجمع البيانات المطلوبة لدراسته من أجل تحقيق الدقة والموضوعية، وتختلف هذه الأدوات باختلاف طبيعة مشكلة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ولذلك قمنا في هذه الدراسة بالاعتماد على أداة تتمثل في الإستمارة.

الإستمارة :

وتعرف الاستمارة أنّها مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها. وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق.[3]

---

[1] محمد عبد الفتاح وآخرون، **البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين**، ط1، دار وائل للنشر، الأردن ، 2006، ص 186.

[2] فاطمة عوض صابر وميرفت خفاجه، **أسس البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية**، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 196.

[3] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س.ن)، ص 67.

ونظرًا لطبيعة الموضوع وهو دراسة أثر استخدام المواقع الإفتراضية على الهوية وجب الاستعانة باستمارة، أين تضمنت 17 بندًا، وقد شملت الاستمارة هذه على 17 سؤال، موزعة على ثلاثة محاور.

- المحور الأول : البيانات الشخصية.

من السؤال 1 إلى السؤال 3.

يتعلق بالبيانات الشخصية (الجنس، السن، الحالة الاجتماعية).

- المحور الثاني : طرق إستخدام المواقع الإفتراضية و الإشباعات المحققة منها.

من السؤال 4 إلى السؤال 11.

- المحور الثالث : إستخدام المواقع الإفتراضية و أثره على الهوية لدى الطالب الجامعي.

من السؤال 12 إلى السؤال 17.

رابعًا : أساليب المعالجة الإحصائية

بعد تجميع المادة النظرية وفرز المعطيات الكمية التي حصلنا عليها من الاستبيان، تمت ترجمة هذه المعطيات إحصائيًا من أجل إعطاء دلائل تدعيمية لما أقره الجانب النظري، ونظرًا لطبيعة موضوع دراستنا، حيث تساعد الأساليب الإحصائية على تقديم طابع علمي لموضوع الدراسة، وفي موضوعنا هذا استعنا بالنسبة المئوية :[1]

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرارات}}{\text{مجموع التكرارات}} \times 100$$

[1] إخلاص محمد عبد الحفيظ، **طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات النفسية والتربوية**، ط2، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2002، ص 320.

تمهيد :

بعد الانتهاء من تحديد الإجراءات الميدانية للدراسة سنتعرض في هذا الفصل إلى عرض البيانات والمعطيات التي تم تجميعها من مختلف التقنيات المستخدمة في الدراسة، ثم القيام بمناقشتها وتحليل نتائجها، وصولا إلى النتائج العامة ثم الإجابة عن تساؤلات الدراسة فالخاتمة.

أولاً : عرض البيانات وتفسيرها

جدول رقم (01) : يمثل توزيع المبحوثين من حيث الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	40	%50
إناث	40	%50
المجموع	**80**	**%100**

يمثل الجدول رقم (01) توزيع المبحوثين من حيث الجنس، حيث كانت نسبة الإناث تعادل نسبة الذكور والتي قدرت بنسبة 50% من العينة المدروسة.

جدول رقم (02) : يمثل توزيع المبحوثين وفق الفئات العمرية (السن)

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 19 إلى 25 سنة	46	% 57.50
من 26 إلى 31 سنة	20	% 25
من 32 إلى 37 سنة	10	% 12.5
من 38 إلى 42 سنة	04	% 05
أكثر من 42 سنة	00	% 00
المجموع	**80**	**%100**

يبين الجدول رقم (02) توزيع المبحوثين من حيث السن، حيث كانت أكبر عمرية للمبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و25 سنة بنسبة 57.50 %، ثم تليها الفئة العمرية ما بين 26 و31 سنة بنسبة 25 %، بينما الفئة العمرية المحصورة بين 38 و42 سنة فقد قدرت نسبتها بـــ 05 % وتأتي الفئة العمرية الأكثر من 42 سنة في آخر درجة بنسبة معدومة.

نستنتج من هذا الجدول رقم (02) أن المبحوثين الذين يستخدمون المواقع الإفتراضية هم الذين تتراوح أعمارهم ما بين الفئة العمرية 19-25 والفئة العمرية 26-31 .

جدول رقم (03) : يمثل تصنيف المبحوثين حسب حالتهم الإجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب/عزباء	70	% 83.50
متزوج/ة	08	%10
مطلق/ة	01	%1.25
أرمل/ة	01	% 1.25
المجموع	**80**	**%100**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة من فئة العزاب حيث تمثل هاته الفئة 83.75 % وهي أكبر نسبة، بالمقابل نجد نسبة المتزوجين أقل حيث كانت نسبتهم 10 %، أما أقل فئة فكانت المطلقين والأرامل بنسبة 1.25 %.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن فئة العزاب هم الفئة الغالبة في العينة وهذا لأن المبحوثين هم طلبة جامعيين وظروفهم العمرية والدراسية لا تسمح لهم بالارتباط.

جدول رقم (04) : يمثل الإستخدام اليومي للمواقع الإفتراضية من قبل المبحوثين

هل تستخدم المواقع الإفتراضية بشكل يومي ؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	56	%70
لا	16	%20
أحيانا	08	%10
المجموع	**80**	**%100**

يوضح الجدول رقم (04) أن أغلب المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية بشكل يومي وذلك بنسبة 70% وهذا يعكس ضرورة التواصل عبر هذه المواقع الافتراضية، بينما ما نسبته 20% لا يستخدمون هذه المواقع بشكل يومي وهذا راجع لظروفهم وارتباطاتهم اليومية، أما 10% من المبحوثين فيستخدمون المواقع أحيانا بشكل يومي.

من خلال معطيات الجدول السابق والنسب المذكورة يتضح أن أغلب أفراد العينة يسخدمون المواقع الإفتراضية بشكل يومي وهذا راجع للتطور والانفتاح التكنولوجي المعاش، فقد أصبح التواصل عبر المواقع الإفتراضية جزءا من الحياة اليومية.

جدول رقم (05) : يمثل الفترة الزمنية لاستخدام المبحوثين للمواقع الإفتراضية يوميًا

متى يكون هذا الإستخدام ؟	التكرار	النسبة المئوية
صباحا	07	%8.75
ظهرا	09	%11.25
مساءا	24	%30
ليلا	40	%50
المجموع	**80**	**%100**

تشير بيانات الجدول رقم (05) أعلاه أن الفترات التي يستخدم فيها المبحوثين المواقع الافتراضية توزعت على كامل فترات اليوم ،حيث بينت النتائج أن نسبة 50% يستخدمون المواقع الإفتراضية في الليل، تليها الفترة المسائية بنسبة 30 %، بينما نسبة 11.25% يستخدمونها في فترة الظهيرة، أما أقل نسبة للإستخدام فكانت في الفترة الصباحية بنسبة 8.75% .

من خلال النتائج والبيانات المسجلة في الجدول أعلاه يتضح أن أفراد العينة يستخدمون المواقع الإفتراضية طوال فترات اليوم الواحد، إلا أن هذا الإستخدام يزداد فترة الليل وقد يرتبط ذلك بظروف الدراسة في الجامعة صباحا ومساءا وبالتالي التفرغ لاستخدام هذه المواقع يكون ليلا.

جدول رقم (06) : يمثل مدة استخدام المبحوثين للمواقع الإفتراضية يوميًا

إذا كنت تستخدمه يوميًا فما هي المدة ؟	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	07	%08,75
من ساعة إلى ساعتين	20	%25
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	33	%41,25
من ثلاث ساعات إلى أربع ساعات	15	%18,75
أكثر من أربع ساعات	05	%06,25
المجموع	**80**	**%100**

يوضح الجدول رقم (06) الفترة المستغرقة في استخدام المواقع الإفتراضية يوميًا من قبل الطلبة المبحوثين، حيث أن نجد أن معظم المبحوثين يستخدمون هذه المواقع من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا بنسبة41,25 %، ومانسبته25% يستخدمونها من ساعة إلى ساعتين، أما نسبة 18,75% يمضون من ثلاثة إلى أربع ساعات، ونسبة 08,75% يمضون أقل من ساعة يوميًا في استخدام هذه المواقع الافتراضية المختلفة، وبنسبة أقل 06,25% من المبحوثين يستخدمون المواقع لأكثر من أربع ساعات في اليوم.

نستنتج من الجدول رقم (06) أن أغلب المبحوثين من الطلبة يستخدمون المواقع الإفتراضية من ساعة إلى أربع ساعات يوميا، وهذا راجع لانشغالهم بالدراسة خلال معظم ساعات اليوم.

جدول رقم (07) : يمثل تصنيف المبحوثين للمواقع الإفتراضية الأكثر إستخداما من قبلهم

ما هو أكثر موقع إفتراضي تستخدمه	التكرار	النسبة المئوية
الفايسبوك	62	%77,50
تويتر	15	%18,75
قوقل +	03	%03,75
المجموع	**80**	**%100**

يمثل الجدول رقم (04) تصنيف المبحوثين للمواقع الإفتراضية حسب إستخدامهم لها، حيث نجد نسبة (77,50%) يفضلون موقع الفايسبوك بالدرجة الأولى، وما نسبته (18,75%) يفضلون موقع التويتر بالدرجة الثانية، وما نسبته (03,75%) يفضلون موقع قوقل+ بالدرجة الثالثة.

يتبين من خلال بيانات الجدول والنسب المذكورة أعلاه أن أغلب المبحوثين من الطلبة يفضلون إستخدام موقع الفايس بوك وهذا راجع لسهولة استخدامه وتوفر السرية وكذا الشعبية التي يحظى بها هذا الموقع بين الطلبة الجامعيين مما يفسر لنا أن هناك علاقة وطيدة بين الفايس بوك والمبحوث.

جدول رقم (08) : يمثل الوسيلة التي يستخدم من خلالها المبحوثين مختلف المواقع الإفتراضية

ما الوسيلة التي تستخدم من خلالها مختلف المواقع الإفتراضية ؟	التكرار	النسبة المئوية
الكمبيوتر	07	%08,75
الهاتف النقال	48	%60
الأيباد	10	%12,50
الكمبيوتر المحمول	15	%18,75
أخرى	00	%00
المجموع	**80**	**%100**

الجدول رقم (08) يوضح التقنية أو الوسيلة التي يستخدم من خلالها المبحوثين مختلف المواقع الافتراضية، حيث نجد أن أكثر من نصف المبحوثين يستخدمون هواتفهم النقالة وذلك بنسبة 60%، في حين تقاربت نسبة من يستخدمون المواقع الإفتراضية من خلال الكمبيوتر المحمول والأيباد وذلك بنسبة 18,75%، 12,25% على التوالي، وبالدرجة الرابعة وبنسبة ضئيلة تمثلت في 08,75% من الطلبة المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية من خلال جهاز الكمبيوتر.

من خلال معطيات الجدول أعلاه والنسب المسجلة يتضح أن الهاتف النقال هو أكثر الوسائل المستخدمة للتواصل عبرها في المواقع الافتراضية وهذا راجع لكثرة استخداماته وتعددها، وذلك للتطور الذي عرفه جهاز الهاتف النقال من البسيط إلى الذكي في الآونة الأخيرة ناهيك عن وزنه الخفيف وسهولة حمله والتنقل به من مكان لآخر وكذا سهولة الاستخدام عبره.

جدول رقم (09) : يمثل الأسباب التي تدفع المبحوثين لاستخدام المواقع الإفتراضية.

هل تستخدم مختلف المواقع الإفتراضية من أجل ؟	التكرار	النسبة المئوية
الهروب من الواقع المعاش	11	%13,75
الهروب من الضغوطات الإجتماعية التي تعاني منها	10	%12,50
الرغبة في تكوين صداقات مع الجنس الآخر	19	%23,75
الإطلاع على كل ما هو جديد	07	%08,75
التواصل مع أفراد من مناطق مختلفة	10	%12.50
التعرف على ثقافات مختلفة	07	%08,75
الشعور بالوحدة في الواقع الإجتماعي الذي تعيش فيه	02	%2,50
الترفيه والتسلية	14	%17,50
المجموع	**80**	**%100**

يوضح الجدول رقم (09) الأسباب التي تدفع بالطلبة المبحوثين لاستخدام المواقع الافتراضية، حيث نجد نسبة 23.75 % منهم أرجعوا إستخدامهم للمواقع الإفتراضية رغبة في تكوين صداقات مع الجنس الآخر، تليها نسبة 17.50% يستخدمون هذه المواقع من أجل الترفيه والتسلية، ما نسبتهم 13.75%يستخدمونها هروبا من الواقع المعاش، ما نسبتهم 12.50% من المبحوثين أقروا أنهم يستخدمون المواقع الإفتراضية من أجل التواصل مع أفراد من مناطق مختلفة وتقابلها نفس النسبة منهم يستخدمون هاته المواقع هروبا من الضغوطات الإجتماعية التي يعانون منها، بينما نسبة 08.75 %منهم يستخدمونها للتعرف على ثقافات مختلفة، وبنسبة ضئيلة جدا قدرت بـــ 02.50 %من المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية بسبب الشعور بالوحدة في الواقع الإجتماعي الذي يعيشون فيه.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والنسب يتضح جليا أن أسباب إستخدام المبحوثين من الطلبة للمواقع الإفتراضية تتعدد وتتباين لكنها في أغلب الأمر كانت للتعرف على أفراد وتكوين صداقات، إضافة إلى خلق ملاذ من الإستخدام للترفيه والتسلية والهروب من الواقع المعاش ومختلف الضغوطات الاجتماعية.

جدول رقم (10) : يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الإسم المستخدم

هل حسابك بالمواقع الإفتراضية يحمل إسما مستعارا ؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	69	%86,25
لا	11	%13,75
المجموع	**80**	**%100**

يوضح الجدول رقم (10) توزيع المبحوثين حسب نوع الإسم المستخدم، حيث يتضح أن معظم أفراد العينة يستخدمون إسما مستعارا وذلك بنسبة 86,25%، في حين ما نسبته 13,75% فقط لا يستخدمون إسما مستعارا ويتعاملون بأسمائهم الحقيقية.

يتضح من خلال بيانات الجدول والنسب المذكورة أعلاه أن أغلبية المبحوثين يستخدمون الأسماء المستعارة والمجهولة وذلك للتعبير عن آرائهم بكل حرية دون قيود كون هذا المجتمع الإفتراضي وسيلة للتعبير عن شخصيتهم والتحرر منها، كما أن المبحوثين يعيشون في منطقة محافظة حيث لا يتسبب لهم هذا الاستخدام في مشاكل مع أسرهم أو المجتمع الذي يعيشون فيه.

جدول رقم (11) : يمثل مدى بقاء المبحوثين لفترات متأخرة أثناء استخدامهم للمواقع الافتراضية

عند استخدامك لمختلف المواقع الافتراضية، هل تبقى لفترات متأخرة من الليل ؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	44	%55
لا	21	%26,25
أحيانا	15	%18,75
المجموع	**80**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (11) أن أغلبية المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية لساعات متأخرة من الليل بنسبة 55%، تليها نسبة 26,25% لا يستخدمون هذه المواقع في ساعات متأخرة من الليل، وأخيرا ما نسبتهم 18,75% يستخدمونها أحيانا في فترة متأخرة من الليل.

من خلال المعطيات والنسب بالجدول أعلاه يتضح أن أغلبية مجتمع البحث يستخدمون المواقع الإفتراضية في ساعات متأخرة من الليل وهذا يعود لعدم التحكم في الوقت رغم أنهم من فئة الطلبة، فالتواصل مع الأفراد والولوج عبر مختلف المجموعات التي تتواجد وتنشط في هذا الواقع الافتراضي فينسيهم الوقت ولا يحسون بمروره.

جدول رقم (12) : يمثل مدى تسبب إستخدام المواقع الإفتراضية في التأخر عن الدراسة

هل يسبب ذلك في تأخرك عن دراستك ؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	%35,00
لا	25	%31,25
أحيانا	27	%33,75
المجموع	**80**	**%100**

من خلال الجدول رقم (12) يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين يتأخرون عن مواعيد وأوقات الدراسة وهذا بنسبة 35,00%، أما ما نسبته 31,25% منهم ينفون ذلك، أما نسبة احتمال أحيانا فمثلت 33,75%.

من خلال المعطيات والنسب المذكورة يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية لساعات متأخرة من الليل وهذا يؤدي إلى التأخر عن الدراسة، الأمر الذي يرجع سلبا على تحصيلهم الدراسي جراء عدم التحكم في الوقت وعدم حضورهم إلى جميع حصصهم الدراسية بصفة مستمرة.

جدول رقم (13) : يمثل المواضيع المتحدث عنها من قبل المبحوثين عبر المواقع الافتراضية

عند تواصلك مع أفراد لا يعيشون في نفس منطقة سكنك، هل تتحدث معهم حول ؟	التكرار	النسبة المئوية
حياتك اليومية	32	%40
ثقافة منطقتك	13	%16,25
السؤال عن ثقافتهم وطرق عيشهم	08	%10
التطرق لأشكال الروابط الإجتماعية التي تربطهم بعضهم ببعض	02	%02,50
أشكال السلطة في مجتمعك	00	%00
مواضيع عاطفية	16	%20
مواضيع سياسية	03	%3,75
مواضيع إقتصادية	06	%07,50
أخرى	00	%00
المجموع	**80**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (13) أن أغلب الإشعارات والمواضيع المشتركة بين أفراد العينة تعكس هويتهم إذ أن نسبة 40 % يتحدثون عن الحياة اليومية ثم تليها المواضيع العاطفية بنسبة 20%، أمّا المواضيع الثقافية مثل ثقافة المنطقة وعاداتها وتقاليدها بنسبة 16,25% ، أما المواضيع الاقتصادية فقدرت بنسبة 07,50%، والمواضيع السياسية بـــ3,75 % وفي الأخير التطرق لأشكال الروابط الاجتماعية التي تربطهم بنسبة معدومة.

ومن خلال بيانات الجدول والنسب أعلاه يتضح أن الإشعارات والمواضيع المتناولة بين المبحوثين من الطلبة تزيد من تماسك أفراد الجماعة وتزيد روح الإنتماء لدى أعضائها والسماح لهم بالتعرف على مختلف الثقافات.

جدول رقم (14) : يمثل إستخدام المواقع الافتراضية والشعور بحس المسؤولية تجاه مختلف القضايا والظواهر

عند تواصلك مع أفراد آخرين عبر مختلف المواقع الافتراضية، هل تحس ؟	التكرار	النسبة المئوية
أنك حر وقادر على التعبير عن أفكارك ومشاعرك وأحاسيسك بحرية عكس التواصل في الواقع الاجتماعي	28	%35,00
قادر على تكوين صداقات لا تستطيع أن تكونها في الواقع المعاش	09	%11,25
قادر على خداع من تتواصل معهم خاصة وان كنت تستخدم اسما مستعارا	04	%5,00
لا تشعر بالطمأنينة مع مختلف الأصدقاء لأنك لا تعرف هويتهم الحقيقية	07	%08,75
الخوض في مواضيع لا تستطيع مناقشتها في الواقع المعاش نظرا لحساسيتها	08	%10
تحس أنك حر من قيود أسرتك	09	%11,25
تحس أنك حر من قيود المجتمع	15	%18,75
أخرى	00	%00
المجموع	**80**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (14) أن نسبة 35 % من أفراد العينة عند إستخدامهم للمواقع الإفتراضية يحسون بالقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر المكبوتة وراء هذا الفضاء الافتراضي، تليها نسبة 18,75% من أفراد العينة يحسون أنهم تحرروا من قيود المجتمع، أما ما نسبته 11,25% منهم فأقروا أنهم قادرين على تكوين صداقات لا يستطيعون أن يكونوها في الواقع المعاش، وتقابلها نفس النسبة 11,25% من العينة يحسون أنهم تحرروا من قيود الأسرة، ثم تليها نسبة 10% يرون أن العالم الإفتراضي يمكنهم من الخوض في مواضيع لا يستطيعون مناقشتها في الواقع لحساسيتها، ثم في الأخير نسبة 05% يرون أنهم قادرون على خداع من يتواصلون معهم خاصة من يستخدمون إسمًا مستعارًا.

جدول رقم (15) : يمثل مدى تكون الشخصية لدى المبحوثين من خلال استخدام المواقع الافتراضية

عند استخدامك لمختلف المواقع الإفتراضية هل تجد نفسك ؟	التكرار	النسبة المئوية
تبني قيم وأفكار جديدة دون أن تشعر.	10	%12,50
تجد نفسك أن المحيط الذي تعيش فيه غير ملائم لك.	10	%12,50
تطمح أن تكمل دراستك في أحد الدول الأوروبية من أجل تحسين مستواك العلمي والثقافي.	07	%08,75
تجد أن الأصدقاء عبر مختلف المواقع الإفتراضية يشاركونك أفكارك وطموحك عكس أصدقائك بالواقع المعاش .	05	%06,25
تجد لمشاكلك المختلفة حلولا أسرع وأسهل للتخلص منها.	08	%10
يساعدك الإستخدام على تكوين شخصية واعية ومتفتحة على العالم .	18	%22,50
يساعدك الإستخدام على تكوين آراء حول مختلف القضايا المطروحة .	07	%08,75
يساعدك الإستخدام على تعزيز وتنمية روح المواطنة لديك .	15	%18,75
أخرى .	00	%00
المجموع	**80**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (15) أن نسبة 22,50 % من المبحوثين تكونت لهم شخصية واعية ومتفتحة على العالم من خلال إستخدام المواقع الافتراضية، تليها نسبة 18,75% تساعدهم المواقع الافتراضية على تعزيز روح المواطنة، ما نسبته 12,50% يرون أن المواقع الإفتراضية تجعلهم يتبنون قيم وأفكار جديدة دون أن يشعروا، ونفس النسبة منهم يرون أن المواقع الإفتراضية تجعل من المحيط الذي يعيشون فيه غير ملائم، بينما نسبة 10 % منهم يرون أنهم وجدوا حلولا ومخارج لمشكلاتهم المختلفة من خلال التواصل مع أفراد آخرين عبر هاته المواقع، ثم تليها نسبة 08,75% من أفراد العينة يساعدهم الإستخدام على تكوين آراء حول مختلف القضايا المطروحة فيما تقابلها نفس النسبة من المبحوثين يطمحون من خلال إستخدامهم للمواقع الإفتراضية لإكمال دراستهم

في أحد الدول الأوروبية من أجل تحسين المستوى العلمي والثقافي، وفي الأخير نسبة06,25 % يجدون أن الأصدقاء عبر مختلف المواقع الإفتراضية يشاركونهم أفكارهم وطموحاتهم عكس أصدقاء الواقع المعاش .

جدول رقم (16) : يمثل توزيع المبحوثين حسب الحلول المقترحة للحد من الآثار السلبية لمختلف المواقع الإفتراضية على الهوية الوطنية للأفراد.

حسب رأيك للتخلص من الآثار السلبية لمختلف المواقع الإفتراضية على الهوية الوطنية للأفراد ؟	التكرار	النسبة المئوية
مراقبة الأهل لأبنائهم عند إستخدامهم مختلف المواقع الافتراضية	37	%46,25
التربية السليمة منذ الصغر للأطفال وتقوية الوازع الديني لهم	20	%25
التوعية المستمرة عبر مختلف المراحل الدراسية حتى المرحلة الجامعية لمخاطر هذه الشبكات الاجتماعية الافتراضية	15	%18,75
تكثيف دور المساجد والأئمة والدعاة ونشر الوعي الإسلامي ونبذ العلاقات المحرمة والتذكير بالآخرة	08	%10
أخرى	00	%00
المجموع	**80**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (16) أن نسبة 46,25% من المبحوثين يرون أن على الأهل مراقبة أبنائهم عند استخدامهم لمختلف المواقع الافتراضية وذلك للحد من الآثار السلبية لهذه المواقع على الهوية الوطنية، ثم تليها نسبة 25% من المبحوثين يرون أن التربية السليمة منذ الصغر للأطفال وتقوية الوازع الديني لهم هي الطريقة المثلى للحد من الآثار السلبية لهذا الاستخدام، أما ما نسبتهم 18,75% يرون أن التوعية المستمرة عبر مختلف المراحل الدراسية حتى المرحلة الجامعية تحد من مخاطر هذه المواقع الافتراضية، وفي الأخير ما نسبته 10% يرجعون تكثيف دور المساجد والأئمة والدعاة ونشر الوعي الإسلامي ونبذ العلاقات المحرمة والتذكير بالآخرة هي الحل المناسب للتخلص من الآثار السلبية لمختلف المواقع الافتراضية.

ثانيًا : النتائج العامة للدراسة

تهدف أي دراسة إلى التوصل لنتائج ذات قيمة علمية، وذلك لقصد الإجابات عن تساؤلات الدراسة التي وضعها الباحث في بداية بحثه، وفيما يخص الدراسة الحالية المتعلقة بتأثير المواقع الإفتراضية على هوية الطالب الجامعي تم التوصل إلى مجموعة من النتائج وهي :

*57.50 % من المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و25 سنة.

* 83.75 % من المبحوثين من فئة العزاب .

* 70% من المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية بشكل يومي.

*41,25 % من المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميًا.

* 50% من المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية في الليل.

* 77,50% من المبحوثين يفضلون إستخدام موقع الفايسبوك بالدرجة الأولى.

* 60% من المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية عبر هواتفهم النقالة.

* 23,75% من المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية رغبة في تكوين صداقات مع الجنس الآخر.

* 86,25% من المبحوثين يستخدمون أسماءًا مستعارة ومجهولة أثناء استخدامهم للمواقع الافتراضية.

* 55 % من المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية لساعات متأخرة من الليل.

* 35% من المبحوثين يتأخرون عن مواعيد وأوقات الدراسة.

* 40 % من المبحوثين يستخدمون المواقع الإفتراضية للتحدث عن الحياة اليومية.

* 35% من المبحوثين يحسون بالقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر المكبوتة عند إستخدامهم للمواقع الافتراضية.

* 22,50 % من المبحوثين تكونت لهم شخصية واعية ومتفتحة على العالم من خلال إستخدام المواقع الإفتراضية .

* 18,75% من المبحوثين تساعدهم المواقع الإفتراضية على تعزيز روح المواطنة لديهم.
* 46.25% من المبحوثين يرون أن مراقبة الأهل لأبنائهم عند إستخدامهم لمختلف المواقع الإفتراضية تساعد على الحد من الآثار السلبية لهذه المواقع.

- الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

أولاً: الإجابة عن التساؤل الأول، ما هي أشكال استخدام الشباب الجامعي لمختلف المواقع الافتراضية ؟

لقد تبين من خلال تحليل الجداول رقم (04)، (05)، (06)، (07) ورقم (08) والنتائج المتحصل عليها أن أغلب الشباب الجامعي يستخدم المواقع الافتراضية بشكل يومي لمدة تتراوح ما بين ساعتين إلى ثلاثة ساعات خاصة في الفترة الليلية وهذا ما يعكس التطور والانفتاح التكنولوجي المعاش، فقد أصبح التواصل عبر المواقع الافتراضية جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية له، وقد جاء موقع الفايس بوك في مقدمة المواقع الافتراضية الأكثر استخداما من قبل الطلبة وهذا راجع لسهولة استخدامه والشعبية الكبيرة التي يحظى بها هذا الموقع، كما حاز جهاز الهاتف النقال على المرتبة الأولى من حيث الاستخدام عبره.

ثانيًا : الإجابة عن التساؤل الثاني: ما هي الإشباعات المحققة عند الشباب الجامعي من استخدام المواقع الافتراضية ؟

يتبين من خلال تحليل الجداول رقم (09) ورقم (10) والنتائج المتحصل عليها أن أغلبية الطلبة أفصحوا عن جملة من الأسباب التي تدفع بهم إلى الولوج في المواقع الافتراضية من أجل إشباع مختلف رغباتهم وتصدرت هاته الأسباب رغبتهم في تكوين صداقات مع الجنس الآخر تلبية لرغباتهم العاطفية وتعبيرا منهم عن آرائهم وأحاسيسهم في العالم الافتراضي بكل حرية، بعيدا عن القيود التي تفرضها قوانين وعادات المجتمع المحافظة، مستخدمين أسماء مستعارة لا تعكس هويتهم الحقيقية خاصة فئة الإناث منهم وهذا تخوفا من اكتشاف هويتهم كون المجتمعات الافتراضية تضم مختلف شرائح المجتمع الواقعي التي من بينها معارفهم في الحياة كأفراد العائلة والأقارب.

ثالثا : الإجابة عن التساؤل الثالث والأخير، ما هي القيم الجديدة التي استمدها الشباب الجامعي من استخدام مختلف المواقع الافتراضية ؟

يتبين من خلال تحليل الجداول رقم (14)، (15) ورقم(16) والنتائج المتحصل عليها: أن استخدام الطلبة للمواقع الافتراضية ساعدهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم المكبوتة وهذا راجع للتطور التكنولوجي وتأثيراته على العلاقات الاجتماعية، فقد أتاحت هاته المواقع الفرصة للإطلاع على الثقافات المختلفة والتواصل بين الشعوب، وقد ساهم هذا الانفتاح الافتراضي على تكوين شخصيات واعية من خلال استخدام المواقع الافتراضية، كما ساعد هذا الاستخدام على تنمية روح المواطنة وتعزيز الهوية لديهم وهذا راجع للتغلغل فيها وارتباط كافة وجوه الحياة الواقعية بها تقريبًا وفي تطبيقاتها بشكل أو بآخر وبذلك رسم صورة جديدة لهوية الطالب.

الجانب النظري

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة

أولاً : إشكالية الدراسة

ثانيًا : أسباب الدراسة

ثالثًا : أهمية الدراسة

رابعًا : أهداف الدراسة

خامسًا : منهج و فرضيات الدراسة

سادسًا : تحديد المفاهيم لمتغيرات الدراسة

سابعًا : الدراسات السابقة

الفصل الثاني

ماهية المجتمع الافتراضي

وأهم ما يميزه عن المجتمع الواقعي

تمهيد

أولا : خصائص المجتمعات الإفتراضية

ثانيا: أنواع المجتمعات الإفتراضية

ثالثا : الفوارق بين المجتمع الطبيعي والافتراضي

رابعا : ايجابيات وسلبيات المواقع الافتراضية

الفصل الثالث

سوسيولوجيا الهوية ومظاهر تحولها

تمهيد

أولاً : التصور الوظيفي للهوية.

ثانيًا : خصائص وعناصر الهوية.

ثالثًا : أشكال الهوية وعوامل تشكلها.

رابعًا : مظاهر تحول الهوية.

الجانب الميداني

الفصل الرابع
الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً : مجالات الدراسة

ثانيًا : عينة الدراسة

ثالثًا : أدوات جمع البيانات

رابعًا : أساليب المعالجة الإحصائية

الفصل الخامس

تحليل البيانات ونتائج الدراسة

تمهيد

أولاً : عرض البيانات وتفسيرها

ثانيًا : النتائج العامة للدراسة

مقدمة

الخاتمة

قائمة المصادر
والمراجع

الملاحـــق

قائمة المراجع

الكتب:

1. إبراهيم حمادة. بسيوني، **حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، مع إشارة خاصة إلى الوضع في الدول النامية، كراسات التنمية**، القاهرة، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، 2001.

2. أبو الحمام. عزام ، **الإعلام والمجتمع**، ط1، دار أسامة، الأردن، 2011.

3. بن حالة. فؤاد، **صدمة الاتصال الشمولي "الأنظمة والمجتمعات العربية في مواجهة التحدي"** ترجمة من الفرنسية: د. أحمد عظيمي، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

4. بن صالح الخليفي. محمد ، **تأثير الأنترنت في المجتمع**، عالم الكتب، الرياض، 2001.

5. بوحوش. عمار، الذنيبات. محمد محمود ، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

6. حسن الساعاتي. سامي ، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983.

7. حلمي خضر. ساري ، **تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية – دراسة ميدانية في المجتمع القطري**، دمشق، مجلة جامعة دمشق، العدد 24، العدد الأول والثاني، 2008.

8. الخوري. نسيم ، **الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية**، مركز الدراسات العربية، بيروت، ط1، 2005.

9. درويش. زين العابدين ، **علم النفس الاجتماعي**، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

10.شفيق. محمد ، **البحث العلمي – الخطوات المنجية لإعداد البحوث الاجتماعية –**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1985.

11.عبد الحميد. محمد ، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتاب، القاهرة .

12.عبد الفتاح. محمد وآخرون، **البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين** ، ط1، دار وائل للنشر، الأردن ، 2006.

13.عرفات. ماهر ، **الأثر الاجتماعي والتعليمي من استخدام الشبكات الاجتماعية الفيس بوك على الطلاب**، كلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية، 2011.

14.عمارة. محمد، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير 1999م .

15.عوض صابر. فاطمة، خفاجه. ميرفت ، **أسس البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002.

16.عياد. أحمد، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

17.كوش. دوني ، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: قاسم المقداد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002.

18.محمد رحومة. علي ، **تنمية المجتمعات الافتراضية عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو اجتماعي**، ليبيا، معهد النفط الليبي، 2009.

19.محمد عبد الحفيظ. إخلاص، **طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات النفسية والتربوية**، ط2، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2002.

20.ميكشيللي. ألكيس ، **الهوية**، ترجمة: علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا، 1993.

21.نقلاً عن عبد الفتاح تركي موسى، التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

الرسائل والأطروحات :

22.بعزيز. إبراهيم، **منتديات المحادثة والدردشة الإلكترونية دراسة في دوافع الاستخدامات والانعكاسات على الفرد والمجتمع**، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة بن يوسف بن خدة، قسم علوم الإعلام والاتصال.

23.حنين شين. إيمان، **لغة التواصل في المواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الجذب السياحيي – فايسبوك نموذجا**– مذكرة ماجستير، 2015 .

24.فؤاد علي العاجز وعطية العمري، **القيم العالمية وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون**، جامعة اليرموك، الأردن، 1999.

25.ناريمان نور مار ، مريم ، **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية – دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.

المعاجم والقواميس :

26.غيث. محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

27.المناوي. **التعاريف للمناوي**، العدد 1.

28.**الموسوعة الكويتية** .

29.الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، **معجم الوسيط**، القاهرة، (د.س.ن).

المجلات و الدوريات:

30.أمين العالم. محمود، **حول مفهوم الهوية**، مجلة العربية، العدد 437، 1995، حمل من الموقع:http://www.hiramagazine.com بتاريخ : 2017/03/15، 16:54

31.توفيق بدوي. عمار، **أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة :الفايسبوك نموذجا" بحث مقدم لمؤتمر وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع .**

32.حسن الساعاتي، **التضليل الاجتماعي للشخصية**، المجلة الجنائية القومية، العدد 1، مارس 1958.

33.حوار مع الفيلسوف داريوش شايغن حول الفضاء الافتراضي، مجلة الأوان الإلكترونية.

34.الدوري. عبد العزيز، **الهوية الثقافية العربية والتحديات**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 248، أكتوبر 1999.

35.زاهر. راضي ، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، العدد 15، جامعة الأهلية، عمان، 2003، ص 101.

36.عناد مبارك. بشرى ، **التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل**، مجلة الفتح، العدد 53، جامعة ديالن العراق، 2013.

37.قدوري. يوسف ، **إدمان الأنترنت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلبة غردایة**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جوان 2015، حمل من الموقع: http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/9049/1/S1922.pdf بتاريخ: 2017/03/09، 18:25.

38.محمد رحومة. علي، **علم الاجتماع الآلي**، عالم المعرفة، العدد 347، 2008.

مواقع ومقالات الانترنت :

39. عادل. شهيب، **الثقافة والهوية، إشكالية المفاهيم والعلاقة**، جامعة جيجل، الجزائر، حمل من الموقع: http://www.aranthropos.com بتاريخ : 2017/04/18، 18:00.

40. حسن. محمد، **التعريف بالمواقع الاجتماعية**، الموقع الأول في العالم،حمل من الموقع www.aboarpress.com، 2017/05/14، 15:23.

41. بن مسعود .أبو الفداء، **القول المسبوك في حقيقة مواقع الفايسبوك**، حمل من الموقع www.alathar2.net، 2017/03/20، 16:05.

42. (ـــــــــــــــــــــــ), (نبذة تاريخية عن جامعة الــوادي)-http://www.univ eloued.dz/index.php/a-universite / presentation, 2017/05/01, 23:42.

43. André Akoun et Pierre Ansart, Dictionnaire de sociologie. Le Roberte Seuil, 1999, p 205

44. Anna Chmiel and al, Collective Emotions Online ans Their Influence on Community Life, PLoS ONE, vol6, 2011, (7)

45. Jan A.G.M, Van Dijk, The reality of virtual communities, Utrecht, p55,

46. Serge Broulx : «Les communauté virtuelle construisent-elle du lien social? » Colloque international sur : l'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l'organisation, Lyon, Université Jean Moulin, 19-20/11/2004, P3, http://lcp.cnrs.fr/IMG/pdf/pro-04a.pdf, 30/04/2017.

جامعة الشهيد / حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة : علم الاجتماع **تخصص : علم اجتماع الاتصال**

استمارة البحث الميداني حول موضوع

تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي .

-دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الثانية علم الاجتماع بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي-

إعداد الطالب : **إشراف الأستاذة :**

فاروق رزقي لطيفة عريق

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع الاتصال تحت عنوان : "تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي"

أختي الطالبة، أخي الطالب :

نضع في متناولكم هذه الاستمارة التي تمثل مجموعة من المحاور، الرجاء منكم الإجابة عنها كاملة بكل صراحة وقناعة، مع العلم أن البيانات الواردة في الاستمارة سرية ولا تستخدم إلاّ للأغراض العلمية للبحث.

ملاحظة : الرجاء الإجابة بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

و في الأخير تقبلوا منا فائق الشكر و الإحترام على تعاونكم في إنجاز هذا البحث .

السنة الدراسية :2017/2016

المحور الأول: البيانات الشخصية

01- الجنس: ☐ ذكر. ☐ أنثى.

02- السن: ☐ من 19-25 ☐ من 26-31 ☐ من 32-37

☐ من 37-42 ☐ أكثر من 42

03- الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب (عزباء). ☐ متزوج (ة). ☐ مطلق (ة) . ☐ أرمل (ة).

المحور الثاني : طرق إستخدام المواقع الإفتراضية و الإشباعات المحققة منها .

04- هل تستخدم(ين) المواقع الإفتراضية بشكل يومي ؟ ☐ نعم . ☐ لا . ☐ أحيانا.

05- متى يكون هذا الإستخدام أكثر ؟

☐ صباحا . ☐ ظهرا . ☐ مساءا . ☐ ليلا.

06- ما هي عدد الساعات التي تقضيها في التواصل عبر المواقع الإفتراضية ؟

☐أقل من ساعة . ☐ من 01سا إلى 02سا . ☐ من 02سا إلى 03سا

☐ من 03 سا إلى 04 سا. ☐ أكثر من 04 سا .

07- ما هو أكثر موقع تواصل إفتراضي تستخدمه ؟

الفايس بوك. ☐ تويتر. ☐ قوقل + ☐

08- ما هي التقنية أو الوسيلة التي تستخدم من خلالها مختلف المواقع الإفتراضية ؟

الكمبيوتر .☐ الهاتف النقال ☐ الأيــباد .☐

☐ الكمبيوتر المحمول . أخرى .☐ أذكرها .....

09- هل تستخدم مختلف المواقع الإفتراضية من أجل ؟

☐ الهروب من الواقع المعاش.

☐ الهروب من الضغوطات الإجتماعية التي تعاني منها .

☐ الرغبة في تكوين صداقات مع الجنس الآخر .

☐ الإطلاع على كل ما هو جديد.

☐ التواصل مع أفراد في مناطق مختلفة .

☐ التعرف على ثقافات مختلفة .

☐ الشعور بالوحدة في الواقع الإجتماعي الذي تعيش فيه .

☐ الترفيه و التسلية.

أخرى ؟ أذكرها .....

10- هل حسابك بالمواقع الافتراضية يحمل اسما مستعارا؟ ☐ نعم ☐ لا

11- في كلتا الإجابتين ، لماذا ؟

اسمك الحقيقي :.....

اسمك المستعار :.....

المحور الثالث : إستخدام المواقع الإفتراضية و أثره على الهوية لدى الطالب الجامعي

12- عند استخدامك لمختلف المواقع الافتراضية هل تبقى لفترات متأخرة من الليل ؟

☐ نعم . ☐ لا . ☐ أحيانا .

13- إذا كانت الإجابة بنعم أو أحيانا هل يسبب ذلك في تأخرك عن دراستك ؟

☐ نعم . ☐ لا . ☐ أحيانا.

14- عند تواصلك مع أفراد أخرين عبر مختلف المواقع الافتراضية لا يعيشون في نفس منطقة سكنك ، هل تتحدث معهم حول ؟

☐ حياتك اليومية . ☐ ثقافة منطقتك. ☐ السؤال عن ثقافتهم و طرق عيشهم.

☐ التطرق لأشكال الروابط الاجتماعية التي تربطهم بعضهم ببعض.

☐ أشكال السلطة في مجتمعك.

☐ مواضيع عاطفية . ☐ مواضيع سياسية . ☐ مواضيع إقتصادية.

☐ أخرى ، أذكرها : .....

15- عند تواصلك مع أفراد أخرين عبر مختلف المواقع الافتراضية :

☐ هل تحس بأنك حر و قادر على التعبير عن أفكارك و مشاعرك و أحاسيسك بحرية عكس التواصل في الواقع الإجتماعي ؟

☐ قادر على تكوين صداقات لا تستطيع أن تكوينها في الواقع المعاش .

☐ قادر على خداع مع من تتواصل معهم خاصة و ان كنت تستخدم اسما مستعارا .

☐ لا تشعر بالطمأنينة مع مختلف الأصدقاء لأنك لا تعرف هويتهم الحقيقية.

☐ الخوض في مواضيع لا تستطيع مناقشتها في الواقع المعاش نظرا لحساسيتها.

☐ تحس أنك حر من قيود أسرتك.

☐ تحس أنك حر من قيود المجتمع .

☐ أخرى ، أذكرها : .....

16- عند استخدامك لمختلف المواقع الافتراضية هل تجد نفسك ؟

☐ تبني قيم و أفكار جديدة دون أن تشعر .

☐ تجد نفسك ان المحيط الذي تعيش فيه غير ملائم لك.

☐ تطمح أن تكمل دراستك في أحد الدول الأروبية من أجل تحسين مستواك العلمي و الوثائقي .

☐ تجد أن الأصدقاء عبر مختلف المواقع الإفتراضية يشاركونك أفكارك و طموحك عكس أصدقائك بالواقع المعاش.

☐ تجد لمشاكلك المختلفة حلولا أسرع و أسهل للتخلص منها .

☐ يساعدك الإستخدام على تكوين شخصية واعية و متفتحة على العالم.

☐ يساعدك الاستخدام على تكوين آراء حول مختلف القضايا المطروحة.

☐ يساعدك الاستخدام على تعزيز و تنمية روح الموطنة لديك.

☐ أخرى ، أذكرها .....

17- حسب رأيك للتخلص من الآثار السلبية لمختلف المواقع الإفتراضية على الهوية الوطنية للأفراد ؟

☐ مراقبة الأهل لأبنائهم عند إستخدامهم مختلف المواقع الإفتراضية.

☐ التربية السليمة منذ الصغر للأطفال و تقوية الوازع الديني لهم .

☐ التوعية المستمرة عبر مختلف المراحل الدراسية حتى المرحلة الجامعية لمخاطر هذه الشبكات الاجتماعية الافتراضية.

☐ تكثيف دور المساجد و الأئمة و الدعاة لنشر الوعي الاسلامي و نبذ العلاقات المحرمة و التذكير بالآخرة.

☐ أخرى ، أذكرها .....